دورُ أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي في التنبؤ بالتوافق الزواجي

آية مُحمَّد حسن محمد(*)

تحت إشراف

عبير محمد أنور(*) **صفاء إسماعيل مرسي(*)**

ملخص

تهدف الدراسةُ الحالية إلى فحص الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير وأساليب حل الصراع الزواجي، وتقدير إلى أي مدى يمكن أن تُسهم هذه المتغيرات في التنبؤ بالتوافق بين الزوجين. أجريت الدراسة على **عينة** من (٧٢) زوجًا وزوجاتهم، تراوحت أعمارهم بين (٢٥: ٥٥)، وبلغ متوسط عمر الأزواج (٣٧،٠١±٧،٥٩) سنة، وبلغ متوسط عمر الزوجات (٣٢،٠٠±٥،٤٨) سنة، وتراوحت عدد سنوات زواجهم بين (سنة إلى ٢٥ سنة). وتكونت **أدوات الدراسة** من قائمة البيانات الأولية لجمع البيانات، ومقياس أساليب التفكير لدى الأزواج والزوجات (إعداد الباحثة)، ومقياس أساليب حل الصراع الزواجي (إعداد الباحثة)، ومقياس التوافق الزواجي (إعداد طريف شوقي ومحمد حسن، ١٩٩٩). وتوصلت **نتائج** الدراسة إلى وجود فروق بين الأزواج وزوجاتهم في الأسلوب التجديدي، في اتجاه الزوجات، في حين لم يكن هناك فروق بينهما في وأساليب حل الصراع الزواجي. كما وُجِدت فروق بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيًّا في أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي. وأسهمت أساليب حل الصراع الزواجي في التنبؤ بالتوافق الزواجي، في حين لم تُسهم أساليب التفكير في التنبؤ به.

الكلمات المفتاحية: أساليب التفكير – أساليب حل الصراع الزواجي– التوافق الزواجي – الأسلوب التجديدي – الأسلوب التكيفي – أسلوب حل الصراع الانسحابي – أسلوب حل الصراع العدواني – أسلوب حل الصراع الإيجابي لحل المشكلات – أسلوب حل الصراع التسلطي.

(*) باحثة ماجستير، قسم علم النفس– جامعة القاهرة

(*) أستاذ علم النفس المعرفي المساعد، قسم علم النفس– جامعة القاهرة

(*) أستاذ علم النفس المعرفي المساعد، قسم علم النفس– جامعة القاهرة

The Role of Thinking Styles and Marital Conflict Resolution in Prediction of Marital Adjustment

By: Aya Mohamed Hassan Mohamed(*)

Supervised by:

Abeer Mohamed Anwer(*) **Safaa Ismail Morsy(*)**

This study aimed to examine differences between husbands and their wives in thinking styles and marital conflict resolution, and investigates the role of these variables in prediction of marital adjustment among husbands and their wives. The study sample was (72) couple, their ages ranged from 25 to 55 years. Husbands sample consisted of (72); mean age = 37.01± 7.59 years, wives consisted of (72); mean age = 32.00±5.48. And marital duration ranged from 1 to 25 years. The tools of study consisted of demographic data sheet, Thinking styles Scale for couple, Conflict resolution styles Scale for husbands and wives; prepared by researcher, and Marital adjustment Scale; prepared by "Tarif Shawqi and Mohamed Hassan". The study has found that there were significant differences between couples in the innovative thinking towards wives, while there is no difference between them in the adaptive thinking and marital conflict resolution styles. Also, there were significant differences between the marital adjustment and non adjustment in thinking styles and marital conflict resolution styles. The study also found the possibility predicts of marital conflict resolution styles by marital adjustment, while the thinking styles did not predict marital adjustment.

Kew words: Thinking styles, Conflict resolution styles, Marital adjustment, Innovative thinking, Adaptive thinking, Avoiding style, Aggressive styles, Positive problem solving style, Dominance style.

(*) Faculty of arts - Cairo University

(*)Assistant Professor of Psychology , Faculty of arts - Cairo University

(*)Assistant Professor of Psychology , Faculty of arts - Cairo University

مقدمة:

يعتبر التوافق الزواجي[1] أحد أهم الموضوعات التي اهتم بها الباحثون في محاولة للتقليل من معدلات الطلاق، حيث أشار الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري (٢٠١٨) إلى أن نسب الطلاق زادت بنسبة (١٠,٩%) خلال عام واحد فقط (٢٠١٤، ٢٠١٥)، وأنَّ (١٤%) من هذه الحالات لم يستمر زواجهم أكثر من عام، و(٣٦%) من الحالات استمرت حياتهم الزواجية من سنة حتى سنتين، و(١٨%) استمرت حياتهم الزواجية – قبل الطلاق– من (٤) حتى (٦) سنوات، و(١٩%) لمدة تتراوح من (٧) حتى (١٠) سنوات، و(١٤%) فقط من حالات الطلاق استمرت حياتهم الزواجية أكثر من (١٠) سنوات، ما جعل مصر ضمن أعلى النسب على مستوى العالم في معدلات الطلاق.

ويتضح أهمية الاهتمام بالتوافق الزواجي عندما نعرف أنه يؤثر على الصحة النفسية ونوعية الحياة لدى الزوجين (Pereira, Daibs, Machado& Pompeo, 2011)، حيث أسفرت نتائج دراسة أبو العز (٢٠٠٧) عن أن الزوجات المتوافقات زواجيًا يتمتعن بمستوى عالٍ من الصحة النفسية في مجال السلامة النفسية والتفاعل الإيجابي مقارنة بغير المتوافقات. كما تزداد أهمية التوافق الزواجي في ضوء معرفتنا أن تأثيره يمتد إلى الأبناء أيضًا وليس فقط الزوجين، حيث وُجد أن الخلافات الزواجية تؤثر سلبًا على الصحة النفسية للأبناء (Cummings& Davies, 2002)، وعلى مدى توافقهم وإحساسهم بالأمان (Cui,2003). ولذلك تزايد الاهتمام بهذه الظاهرة في مختلف الثقافات، وأصبحت من الموضوعات ذات الأولوية للبحث والدراسة، حيث يُعتبر الزواج أحد أهم القرارات التي يتخذها الفرد في حياته، فالزواج الجيد لا يؤدي فقط إلى الشعور بالرضا في الحياة وإنَّما يولد أيضًا شعورًا بالراحة النفسية (Nema,2013).

(1) Marital adjustment.

وبمراجعة التراث لوحظ عدم دراسة **التوافق الزواجي في علاقته بأساليب التفكير**(١)، حيث لم تجد الباحثة – في حدود علمها– سوى دراستين فقط أجريتا في هذا المجال هما: دراسة العنزي (١٩٩٩) التي أُجريت على المجتمع السعودي وكشفت نتائجها أنَّ هناك ارتباطًا إيجابيًّا بين التوافق الزواجى وأساليب التفكير (المحلي(٢)– الهرمي(٣)– الأقلي(٤) – الخارجي(٥)) في ضوء نظرية سترنبرج Sternberg، ودراسة عامر (٢٠١٢) الذي توصل إلى أن تشابه الزوجين في بعض أساليب التفكير (أساليب نزعة التفكير "بعد التحررية/ المحافظة" ، وأساليب نوع التوجه الناقد عند معالجة المشكلة " بعد الاستشراقية/ القضائية) يرتبط ارتباطًا إيجابيًّا بالتوافق الزواجي.

وتبرز أهمية أساليب التفكير من خلال الاهتمام بالأساليب المعرفية عمومًا، حيث كانت أكثر الأسباب التي دفعت الباحثين إلى الاهتمام بمفهوم الأسلوب المعرفى هي: **١)** أن الأساليب تختلف في خصائصها عن سمات الشخصية، وأنها أكثر تمايزًا عنها (Fan, Zhang& Chen, 2018). **٢)** قدرتها على الوصل بين المعرفة والوجدان، ولذلك يعتبر مفهوم الأساليب أشمل وأوسع من القدرات والسمات؛ لأنَّها تعبر عما يملكه الفرد من منظومة وجدانية (الشخصية) ومعرفية (القدرات)، ومِن ثَمَّ فإن دراسة الأساليب تجعل من الممكن النظر للتوافق الزواجى من منظور أعم وأشمل من النظر إليه من منظور القدرات النوعية أو السمات. **٣)** تُعد الأساليب ذات دلالات أكثر بروزا من السمات والقدرات في مواقف التفاعل الاجتماعي، فقد يمتلك الزوجان القدرة أو السمة نفسها، لكنهما يختلفان في طريقة التعبير عن هذه القدرة أو السمة

(1) Thinking styles.
(2) Local style.
(3) Hierarchic style.
(4) Oligarchic style.
(5) External (or foreign) style.

(عامر، ٢٠١٢). ٤) تتميز الأساليب بأنها تتسم بمرونة تطويعها في مختلف المجالات (Cheng, Hu& Fung Sin, 2016). ولذلك كان من المهم توسيع دراسة الأساليب في الدراسات الثنائية ولا سيما لدى المتزوجين؛ لفهم الفروق بين المتزوجين في أساليب التفكير، وكيفية اكتساب الأساليب التكيفية التي تساعد على استقرار الحياة الزواجية، وهو ما تهدف إليه الدراسة الراهنة.

وفيما يخص **أساليب حل الصراع الزواجى**، نود أنَّ نؤكد في البداية أنَّه على الرغم من أن الصراع عملية اجتماعية تعكس سوء التوافق أو الخلاف أو التنافر بين الأفراد في الشؤون الشخصية أو الأمور المتعلقة بالأدوار (Chen,Chang&Lo,2015)، فإنه يُعد أمرًا طبيعيًا لا مفر منه، وهو أحد المكونات الرئيسة في العلاقات الثنائية بما فيها العلاقة الزواجية (Capon,2015)؛ لأنَّه لا يوجد شخصان لهما سمات الشخصية نفسها، والمعتقدات، والقيم، إلا أنَّ هذه الاختلافات لا تظهر إلا عندما يتزوج الزوجان، ويعيشان مع بعضهما فترة من الزمن، وبظهور الاختلافات تنشأ بعض الصراعات (Bacchiocchi, 2000).

ولذلك تُعد إدارة الصراع من المهارات الأساسية في العلاقات طويلة المدى[١] التي تُبنى على الالتزام، حيث توجد مجموعة متنوعة من الإجراءات لحل الصراع، تؤثر في خبرات الأفراد ومعارفهم ومعتقداتهم وقيمهم الخاصة، وتسمى هذه الإجراءات "بأساليب حل الصراع" (Navidian, Bahari& Kermansaravi, 2014). وقد تم تحديد خمسة أساليب للتعامل مع سلوكيات الصراع وهي: التعاون[٢]، والتنافس[٣]، والتجنب[٤]، والتوصل إلى حل وسط[٥]،

(1) Long-term commitment relationships.

(2) Collaboration.

(3) Competition.

(4) Avoidance.

(5) Accommodation.

وتسوية الخلافات[1] (Liu, Magjuka& Lee, 2008). ويتجلى أسلوب حل الصراع في المواقف السلوكية، حيث يُعبر عن السلوكيات التي يسلكها الأفراد في استجابتهم للصراع. وقد وجدت البحوث أنَّ الأسلوب المعرفي من الممكن أن يُساعد في التنبؤ بالطريقة التي يمكن أنْ يسلكها الفرد في مواقف الصراعات الشخصية، وكيفية التعامل معها (Chen, Chang& Lo, 2015).

وترتبط معالجة الصراع بالأساليب المعرفية كجزء من عملية حل المشكلات (Liu, Magjuka& Lee, 2008)، حيث يرى كيرتون Kirton سنة (١٩٧٦، ١٩٨٧) أنَّ كل فرد لديه أسلوب معرفي مفضل يؤثر في تحديده للمشكلة وحلها، وفي اتخاذه للقرارات (Kirton, Bailey& Glendinning,1991). وحدد كيرتون أسلوبين يمكن أن يلجأ لهما الأفراد في حل المشكلات وهما: الأسلوب التكيفي والتجديدي، وأكد أنَّ الأسلوبين مهمان لحل المشكلات (ندا،٢٠١٧)، وهو يرى أن كل الأفراد لديهم القدرة على حل المشكلات وأنهم مبدعون، إلا أنَّهم يختلفون في الكيفية أو الطريقة التي يحلون بها هذه المشكلات (Stum,2009)، ومما سبق يمكن أن نستخلص أن كل زوج أو زوجة يتبنى أسلوبًا معينًا في التفكير؛ يكون لديه أسلوبه الخاص في حل مواقف الصراع التي يمر بها، ولكن هل اختلاف الزوجان في أساليب تفكيرهما وحل الصراع بينهما من شأنه أن يؤثر على توافقهما الزواجي؟ وإلى أي مدى يمكن أن يُسهم أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي في التنبؤ بالتوافق الزواجي؟ وهو ما تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عنه. وفي ضوء العرض السابق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

(1) Compromise.

مشكلة الدراسة

١) هل توجد فروق دالة بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي؟
٢) هل توجد فروق دالة بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيًا في أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي؟
٣) هل تُسهم أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى كل من الأزواج وزوجاتهم؟ وما مدى الإسهام النسبي لكل منهما؟

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها

أساليب التفكير

تبني بعض الباحثين (Chaiyapornpattana& Wongwanich, 2013; Aljojo, 2017) **تعريف هاريسون** Harrison **وبرامسون** Bramson سنة (١٩٨٢) الذي ينص على أنَّها "مجموعة متكاملة من الاستراتيجيات العقلية التي اعتاد الفرد أنَّ يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه حيال ما يواجهه من مشكلات ومهمات ومواقف، وهي الطريقة التي توضح كيفية جمع المعلومات ومعالجتها، وكيفية استخدام هذه المعلومات لاتخاذ القرارات وتنفيذها، ونوع المعلومات التي يدركها العقل"، وقد صنفها إلى خمسة أساليب، هي: الأسلوب التركيبي، والأسلوب المثالي، والأسلوب العملي، والأسلوب التحليلي، والأسلوب الواقعي.

في حين تبنى باحثون آخرون (Sagone& Caroli, 2013; Fan, 2016; Cheng, Hu& Fung Sin, 2016) **التعريف** الذي قدمه **سترنبرج**، ومفاداه "بأنها الطرائق المفضلة لدى الأفراد في معالجة المعلومات وأداء المهمات وتوظيف قدراتهم". فأساليب التفكير تعنى الميول وليست القدرات، وهي تعكس كيفية توظيف الأفراد لذكاءاتهم، وتقع بين الشخصية والقدرات (الشخصية – أسلوب التفكير– القدرات)، وتمثل نسقًا فائق الدقة يمثل بنى معرفية مثل أساليب التعلم

والأساليب المعرفية وأساليب التفكير (Grigorenko& Sternberg, 1997; Zhang& Sternberg, 2000).

ويرى **كيرتون** سنة (٢٠٠٠) أنَّه على الرَّغم من اختلاف تعريفات الأساليب المعرفية فكلها مرتبط بعمليات التفكير، وأنَّه عادة ما يُشار إلى أساليب التفكير في التراث البحثي بالأساليب المعرفية، لذلك عرفها بأنَّها: "العمليات العقلية الكامنة في حل المشكلات، واتخاذ القرارات"، وفي موضع آخر عرفها "بأنها درجة من التنظيم تجعل الفرد مرتاحًا عند حله المشكلات أو عند التفكير بوجه عام" (Asbjornsen ,2017, p.8).

وتوجد عدة نماذج مُفسرة لأساليب التفكير، ويختلف كل نموذج منها في تعريفه للمفهوم ومكوناته الأساسية التي يشملها، وتتبنى الدراسة الراهنة نظرية كيرتون لذلك سنركز عليها في السطور التالية. حيث تقوم هذه النظرية على افتراض أن كل الأفراد لديهم القدرة على الإبداع وحل المشكلات التي يواجهونها، إلا أن لكل منهم أسلوبا مفضلا وطريقة مختلفة في الإبداع، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، حيث يرى كيرتون سنة (١٩٩٤) أن الأفراد يقعون على متصل ثنائي القطب، يمكن من خلاله توضيح الطريقة التي يفضلها كل فرد في حل مشكلاته، حيث يقع التكيفي (الذي يميل إلى فعل الأشياء على نحو أفضل) في نهاية أحد جانبي المتصل، في حين يقع التجديدي (الذي يميل إلى فعل الأشياء على نحو مختلف) في نهاية الجانب الآخر منه (عامر،٢٠٠٣؛ Kirton, Bailey& Glendinning, 1991; Stum, 2009). ويقع الأفراد على طول المتصل، ويُطلق عليه تكيفي أو تجديدي بدرجات متفاوتة اعتمادًا على الدرجة التي يحصل عليها عند الإجابة عن البطارية (التكيفية-التجديدية) لكيرتون[1](Kirton,Bailey& Glendinning,1991). ومِن ثَمَّ لا تُركز هذه النظرية على قياس مستوى الإبداع أو المهارة أو القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات، وإنما تركز على التفضيلات الفردية عند اتخاذ القرارات، وحل

(1) Kirton Adaption-Innovation Inventory (KAI).

المشكلات، والقيام بالمهمات (سليمان، ٢٠١٦).

أساليب حل الصراع الزواجي

يُعرف الباحثون مفهوم أساليب حل الصراع بأنها "المنحى الذي يستخدمه الأفراد في التعامل مع الصراعات"(Muñoz,2011,p.19)، أو بأنها "أنماط من الاستجابات أو مجموعة من السلوكيات التي يستخدمها الناس أثناء مواجهة الصراعات" (Lim,2000,p.10)، أو أنها "السلوكيات البين–شخصية المستخدمة للتعامل مع الخلافات" (Bonache, Santana& Mendez, 2016, p.277).

وقد حدد كل من كينيث Kenneth وتوماسThomas ورالف كيلمان Ralph Kilmann سنة (١٩٧٠) خمسة أساليب للتعامل مع الصراع تختلف فيما بينها من حيث درجة التعاون، وتأكيد الذات[١]، وهذه الأساليب هي: التعاون، وتسوية الخلافات، والتوصل إلى حلول وسط، والتنافس، والتجنب/الانسحاب (Dildar,Sitwat&Yasin,2013) وفي سنة (١٩٧٥) صنف كيلمان Kilmann وتوماس Thomas هذه الأساليب وفقًا لبعدين هما: بُعد الاهتمام بالذات، وبُعد الاهتمام بالآخر (Navidian, Bahari& Kermansaravi, 2014). وصنف جوتمان Gottman أساليب الصراع في أربع مجموعات، وهي: التحققي[٢]– التقلبي[٣]– التجنبي– العدائي[٤](Hamilton, 2013).

وبناءً على ما سبق تُعرف الباحثة أساليب حل الصراع الزواجي بأنها " **الطرائق التي يستخدمها الأزواج للتعامل مع الصراع، وهي مجموعة من السلوكيات والتفاعلات اللفظية أو غير اللفظية التي يلجأ إليها الزوجان في مواقف الصراع. وتتحدد كفاءة هذه السلوكيات وفقًا لمدى تأثيرها على العلاقة**

)1(Self assertiveness.

(2) Validating.

(3) Volatile.

(4) Hostile.

الزواجية، وقدرتها على ترسيخ التوافق بين الزوجين، وشعور الزوج (أو الزوجة) بأن شريك حياته راضٍ عن الطريقة التي يستخدمها في حل الصراعات بينهما".

وبمراجعة التراث وُجد أن أغلب **النظريات** التي أُجريت في مجال الزواج تناولت تفسير الصراع الزواجي، وليس أساليب حل الصراع الزواجي – وذلك في حدود علم الباحثة – فيما عدا **نظرية بيت الزوجية السليم**(١) لجوتمان الذي قسم أساليب حل الصراع إلى: أ) أساليب حل الصراع المُنظمة(٢): وتتكون من ثلاث مجموعات فرعية تتنبأ بالاستقرار والتنظيم، وهي: التحققي – والتقلبي – والتجنبي. ب) أساليب حل الصراع غير المنظمة: وتتكون من أسلوب واحد وهو الأسلوب العدائي (Boyd,2014). ونتناول كل أسلوب منهما باختصار.

١) **الأسلوب التحققي: الزوج/ الزوجة الذي يتبنى الأسلوب التحققي يتصف بأنه** يستمع باهتمام إلى شريكه مع إظهار الدعم له والقلق عليه، وعند مناقشة الأمور الصعبة؛ فإنه يستطيع أن يُناقشها بسهولة وهدوء، كما أنه يُشعِر شريك حياته بأنه مُقدر لمشاعره وآرائه؛ حتى وإن لم يتفق معه في ذلك. ويُحاول الأزواج الذين يتبنون هذا الأسلوب حل خلافاتهما عن طريق سماع كل طرف منهما للآخر، فيشرح وجهة نظره حول الموضوع الذي يتم مناقشته، وبعد سماع كل منهما للآخر، يبدأ كل منهما بمحاولة إقناع الآخر برأيه، وتنتهي المناقشة عندما يتفاوضان، إلى أن يصلا إلى حل وسط يُرضي الطرفين؛ وذلك لأن علاقتهما قائمة على الاحترام المتبادل، وعادة ما يختار هؤلاء الأزواج خلافاتهما بعناية، والجدال بينهما أشبه بمناقشات تتعلق بحل المشكلة أكثر من كونه صراعًا بينهما (Sofocleous, 2014).

(1) Sound Marital House theory.

(2) Regulated conflict resolution styles.

٢) **الأسلوب التقلبيّ: الزوج/ الزوجة الذي يتبنى الأسلوب التقلبيّ يتصف** بمستويات مرتفعة من السلوكيات الإيجابية والسلبية، إلا أن السلوكيات الإيجابية تكون هي السائدة. ويُحاول الأزواج الذين يتبنون هذا الأسلوب حل خلافاتهما عن طريق المواجهة النشطة التي تكون بعيدة عن السلبية أو الانسحاب، ويناقشون ما بينهما من أمور بعقلانية، ويسمعون آراء بعضهم بعضًا؛ إلا أنَّهم يقضون معظم الوقت في محاولة ساخنة لإقناع بعضهم بعضًا بتغيير آرائهم، ويكون هدفهم الفوز في النقاش؛ لأن الوصول لحل وسط (توفيقي) ليس من أساليبهم المفضلة، وعندما يختلفون مع بعضهم تتسم انفعالاتهم بالشدة، ولكنهم يظلون محتفظين بمشاعرهم الدافئة وبالحب، ولا تتحول مشاعرهم إلى مشاعر عدائية. ويتسم هذا النوع من الزواج بالعاطفة والإثارة خلال فترة الزواج، إلَّا أن هذا النوع له مخاطر محتملة (Boyd,2014).

٣) **الأسلوب التجنبي: الزوج/ الزوجة الذي يتبنى الأسلوب التجنبي يتصف** بأنه لا يُجادل أو يُدافع عن رأيه، ويحاول تقليل الخلافات مع الطرف الآخر عن طريق موافقته الرأي، حتى وإن كان ذلك على عكس معتقداته، لذلك نجد أن لديهما الحد الأدنى من الصراعات، وهم يسلطون الضوء على الخلافات بينهما بدلًا من حلها. وتبين البحوث أنَّ قدرتهما على حل المشكلات أقل فعالية من الأزواج التحققيين والتقلبيين. ويميل الأزواج التجنبيون إلى الحياة الهادئة والممتعة، ويظهرون مشاعرهم بصورة أقل من الأزواج التحققيين والتقلبيين، ولذلك مخاطر محتملة أيضًا (Boyd,2014).

٤) **الأسلوب العدائي: الزوج/ الزوجة الذي يتبنى الأسلوب العدائي يتصف** بمستويات مرتفعة من السلوكيات السلبية خاصة العدوان البدني، والأزواج الذين يفضلون هذا الأسلوب يكونون معرضين للطلاق؛ لأنَّهم أقل فاعلية في حل المشكلات، وتتسم مواقف الخلاف بينهما بانفعالات شديدة مثل الغضب والبكاء، وعادة ما يستخدمون السلوكيات أو الكلمات التي تهدف إلى إيذاء

الطرف الآخر سواء لفظيًا أو غير لفظي، وتوجد تفاعلات سلبية متبادلة بينهما بشكل مستمر، وغالبًا ما يستخدمون عبارة (أنت لا تستمع لي)، كما تكثر السلوكيات السلبية خلال مواقف الصراع، عند تقديم الدعم للطرف الآخر، ومن هذه السلوكيات: النقد، والدفاعية[١]، والتحقير، والمماطلة[٢] (Fincham,1999).

التوافق الزواجي

عُرف التوافق الزواجي بأنَّه "توافق الزوجين مع الحياة اليومية والظروف المتغيرة في هذه الحياة، والتي تتغير من فترة لأخرى" (Ozden& Celen, 2014, p.49)، كما عُرف بأنَّه "الشعور بالارتياح والمتعة من قبل الزوج والزوجة، عندما يتم تقييم جميع جوانب الزواج، ويعبر الرضا الزواجي عن سمة فردية لكل من الزوجين". ويرى ونش Winch سنة (١٩٨١) أن الرضا الزواجي يمكن أن يُستدل عليه من خلال مقارنة تقييمية بين الوضع الحالي والوضع المتوقع (Holekiana, Madani& Lavasani, 2015, p.41).

ويُعرف قاموس علم النفس الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس APA Dictionary of Psychology (2019) التوافق الزواجي بأنَّه "العملية التي يحقق الزوجان من خلالها الإشباع المتبادل، وتحقيق الأهداف المشتركة مع الحفاظ على درجة ملائمة من الفردية"، ومن الأمور المهمة للتوافق الزواجي ١) تبادل الخبرات والاهتمامات والقيم. ٢) احترام الاحتياجات الفردية لشريك الحياة وأهدافه ومزاجه. ٣) استمرار التواصل المنفتح، والتعبير عن المشاعر. ٤) توضيح أدوار ومسئوليات كلا الزوجين. ٥) التعاون في اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، وتربية الأبناء. ٦) وتحقيق الإشباع الجنسي المتبادل. **وهو التعريف الذي تتبناه الباحثة.**

(1) Defensiveness.

(2) Stonewalling (or procrastination).

وقد اهتمت عديد من **النظريات** بدور المتغيرات المعرفية في التوافق الزواجي والصراع الزواجي في الوقت ذاته، حيث تؤكد نظرية الأزمة أهمية الإدراك ودور خبرات الزوجين في مواجهة الأحداث الضاغطة، في حين تركز نظرية التبادل الاجتماعي على تقويم خبرات الزوجين من منظور المكسب والخسارة، وتؤكد نظريات التعلق، وصراع الدور، ونظرية الأنساق الأسرية أهمية التوقعات والأفكار والمعتقدات لدى الزوجين، وفيما يلي عرض لبعض هذه النظريات.

قام هازن Hazin وشيفر Shaver سنة (١٩٨٧) بدراسة **نظرية التعلق** عند الراشدين وافترضا أن الأزواج الذين يتسمون بالتعلق الآمن يكون لديهم نماذج عقلية إيجابية حول ذواتهم وعن الآخرين، فهم يعلمون أن شركاء حياتهم سيكونون متواجدين عند الحاجة إليهم، ويقدمون المساعدة اللازمة لهم، ما يشعرهم بالأمان؛ ولذلك نجد أن علاقتهم الزواجية تتصف بالثقة المتبادلة والرضا، بينما تتصف علاقات الأزواج ذوي النمط القلق بقلة الثقة، والغيرة، والخوف من هجران شريك الحياة، وتتصف علاقات الأزواج ذوي النمط المتجنب بقلة الثقة، والاعتماد على شركائهم (خوري، ٢٠٠٤). وبناءً على ما سبق، فإن معرفة الأزواج بأن شركاء حياتهم سيكونون متواجدين دائمًا لمساندتهم عند الحاجة إليهم، وفي أي وقت، وأيًا كان نوع المساندة؛ يسهم في شعورهم بالتوافق الزواجي والرضا عن هذه العلاقة، في حين تُسهم الأنماط غير الآمنة في زيادة الصراع بين الزوجين بسبب التفاعلات السلبية بينهما، مَا ينتج عنه انخفاض درجة التوافق الزواجي.

وتوضح **نظرية الدور** كيف يُتَوقع من الأفراد أن يتصرفوا في بعض المواقف الاجتماعية، وكيف نتوقع من الآخرين أن يتصرفوا بدورهم وذلك وفقًا لتوقعات الدور. ومن المهم الإشارة إلى أن الأدوار لا تؤثر فقط على السلوكيات وإنما على المعتقدات والاتجاهات أيضًا، فنجد أن الأفراد يغيرون من معتقداتهم واتجهاتهم حتى تتوافق مع أدوارهم (Doan Thi Ngoc, MSW& Med, 2013).

ويتكون الدور الزواجي وفقًا للتوقعات الثقافية التي يتأثر بها الزوج والزوجة، كأن يتوقع من الزوج أن يكون المسئول عن الأسرة وأنَّه يمكن الاعتماد عليه، في حين يُتوقع من الزوجة الاهتمام بالبيت والأطفال (Hashmi, Khurshid& Hassan, 2007). ومِن ثَمَّ يتوقع أن تحدث الصراعات الزواجية إذا كان لدى أحد الزوجين توقعات مثالية أو خاطئة عن الدور المتوقع لشريك حياته، ويعم التوافق إذا اتفقت توقعاتهما عن الأدوار المتوقعة من كل منهما.

الدراسات السابقة

وفي هذا الإطار، أجريت دراسات عُنيت بالعلاقة بين متغيرات الدراسة ببعضها بعضًا، وأمكن تقسميها إلى فئتين، هما: دراسات تناولت العلاقة بين أساليب التفكير والتوافق الزواجي، ودراسات تناولت العلاقة بين أساليب حل الصراع والتوافق الزواجي.

أولًا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين أساليب التفكير والتوافق الزواجي

أجرى العنزي (١٩٩٩) دراسة بهدف معرفة دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموجرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجى لدى عينة من المجتمع السعودى، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٧٢) زوجًا، وأسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة بين مرتفعى التوافق الزواجى ومنخفضيه في أساليب التفكير (المحلي – والهرمي– والأقلي– والخارجي) في اتجاه مرتفعي التوافق الزواجي. ووجود فروق في مستوى التوافق الزواجى بين الزوجين وفقًا للعمر في اتجاه الأزواج الذين يفوقون زوجاتهم في العمر بما لا يزيد عن (١٠) سنوات، كما توجد فروق بين مجموعتى الأزواج وفقًا لمستوى التعليم في اتجاه الأزواج المتشابهين في المستوى التعليمي، ولم تظهر فروق دالة في مستوى التوافق الزواجي وفقًا لعدد سنوات الزواج.

كما أجرى عامر (٢٠١٢) دراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي والتشابه المدرك بين الزوجين في الأساليب المعرفية/ الإبداعية.

أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٧٤) زوجًا وزوجة بواقع (١١٠) زوجات، (٦٤) زوجًا، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة في التوافق الزواجي بين المتشابهين والمختلفين على اثنين من أبعاد الأساليب، وهما بعد النزعة الفكرية (الأسلوب التحرري مقابل المحافظ)، وبعد شكل التوجه الناقد نحو حل المشكلة (بعد الاستشراقي(*)/ القضائي). في حين لم توجد فروق بين المتشابهين والمختلفين في التوافق الزواجي على باقي أبعاد الأساليب. بمعنى آخر، بينت النتائج أن زواج اثنين متشابهين في النزعة الفكرية (اثنين ذوي أسلوب تحرري، أو اثنين ذوي أسلوب محافظ، أو اثنين ذوي أسلوب معتدل بين التحررية والمحافظ) يرتبط بشكل أكبر بالتوافق الزواجي أكثر مما لو تزوج اثنان مختلفان في أساليب النزعة الفكرية (تحرري مع محافظ أو العكس)، وبالمثل فإن زواج اثنين متشابهين في التوجه الناقد نحو حل المشكلة يرتبط بالتوافق الزواجي أكثر مما هو الحال لو تزوج اثنان أحدهما استشراقي في أساليب النزعة (ذو أسلوب ناقد على نحو إيجابي) والآخر قضائي (ذو أسلوب ناقد على نحو سلبي).

ثانيًا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين أساليب حل الصراع والتوافق الزواجي

يُلاحظ أن معظم الدراسات التي سنعرضها ركزت على الرضا الزواجي – باعتباره أحد مظاهر التوافق الزواجي– ولم يُركز على التوافق الزواجي مباشرة. أجرى بيردت وآخرون Birditt, Brown, Orbuch and McIlvane (2010) دراسة بهدف معرفة مدى تأثير سلوكيات إدارة الصراع الزواجي على معدلات الطلاق. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٧٣) زوجًا وزوجاتهم، وطُلب من الزوجين وصف سلوكيات إدارة الصراع أثناء السنة الأولى والثالثة والسابعة والسادسة عشر من زواجهم. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدلات الطلاق لدى الأزواج والزوجات الذين أفصحوا عن سلوكيات صراع مدمرة خلال السنة

(*) قام أيمن عامر بتعديل بطارية سترنبرج (انظر عامر، ٢٠١٢)، وأضاف الأسلوب الاستشراقي كمقابل للأسلوب القضائي.

الأولى من الزواج، وفي ضوء نتائج التفاعل بين الزوجين؛ أسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع معدلات الطلاق في حالة إذا تبنى أحد الزوجين سلوكيات بناءة في حين تبنى شريك حياته سلوكيات انسحابية، أما إذا تبنى كلا الزوجين سلوكيات صراع بناءة أدى ذلك لانخفاض معدلات الطلاق.

وأجرى نافيدان وآخرون Navidian,Bahari and Kermansaravi (2014) دراسة بهدف الكشف عن علاقة أساليب حل الصراع بشدة الصراع الزواجي. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٦٠) زوجًا وزوجاتهم، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي بين شدة الصراع الزواجي وأسلوبي التجنب والتنافس. ووجود ارتباط سلبي بين شدة الصراع الزواجي وأساليب التعاون، والتوصل إلى حلول توفيقية، والتوصل إلى حل وسط، وتسوية الخلافات. وقد وُجد أن الزوجات يملن إلى تبني أسلوب التوصل إلى حل وسط، في حين يميل الأزواج إلى تبني أسلوبي التوصل إلى حل وسط والتعاون في التعامل مع صراعاتهم الزواجية.

ومن جهة أخرى، أجرى تاجارتا وآخرون Taggarta, Bannon& Hamme (2019) دراسة بهدف الكشف عن دور عوامل الشخصية الخمسة كمتغيرات معدلة في العلاقة بين مهارات حل الصراع والرضا الزواجي. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٨) زوجًا وزوجاتهم، وتراوحت مدة زواجهم من (٣:٧٢) شهرًا، وتراوحت أعمارهم بين (١٩:٢٩) سنة، وأظهرت النتائج أنَّ بعض عوامل الشخصية لها دور معدل في العلاقة بين مهارات حل الصراع والرضا الزواجي اللاحق، حيث وُجِد أنه عند انخفاض العصابية ويقظة الضمير فإن العلاقة بين مهارات حل الصراع والرضا الزواجي تكون إيجابية، في حين أنَّه عند ارتفاع العصابية ويقظة الضمير فإن العلاقة بينهما تكون عكسية.

فروض الدراسة:

بعد الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة الراهنة كما يلي:

- توجد فروق دالة بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير وأساليب حل الصراع الزواجي.
- توجد فروق دالة بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيًا في أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي.
- تُسهم أساليب التفكير وأساليب حل الصراع الزواجي في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى كل من الأزواج وزوجاتهم.

منهج الدراسة وإجراءاتها

التصميم البحثي: تتبع الدراسة الراهنة التصميم الوصفي الارتباطي الذي يندرج تحت المنهج غير التجريبي؛ وذلك لمعرفة الفروق بين (الأزواج وزوجاتهم) و(المتوافقين زواجيًا وغير المتوافقين) في أساليب التفكير وأساليب حل الصراع، والوقوف على الإسهام النسبي للمتغيرين في تحقيق التوافق الزواجي. وعلى هذا النحو نعرض التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة الراهنة:

١) أساليب التفكير: وتعرف إجرائيًا بأنها درجة الزوجين أو أحدهما على كل أسلوب من أساليب التفكير في مقياس أساليب التفكير عند الأزواج، وتتمثل في: أ) الدرجة على *الأسلوب التجديدي* الذي يتمثل في رغبة الزوج (أو الزوجة) في عمل الأشياء على نحو مختلف وغير مألوف أو معتاد؛ وذلك عند حل المشكلات، واتخاذ القرارات، والقيام بمختلف المهمات اليومية سواء أكان في البيت أم في علاقته بشريك حياته وأولاده. ب- والدرجة على *الأسلوب التكيفي* الذي يتمثل في رغبة الزوج (أو الزوجة) في عمل الأشياء على نحو أفضل لكنه يميل إلى المألوف؛ وذلك عند حل المشكلات، واتخاذ القرارات، والقيام بمختلف المهمات اليومية سواء أكان في البيت أم في علاقته بشريك حياته وأولاده.

٢) **أساليب حل الصراع الزواجي:** وتعرف إجرائيًا بأنَّها درجة الزوجين أو أحدهما على كل أسلوب من أساليب حل الصراع الزواجي في مقياس أساليب حل الصراع الزواجي، وتتمثل في:

أ- الدرجة على *الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات*، وتتمثل في النقاط التالية: (١) الحوار والمناقشة حيث ينصت كلا الزوجين لبعضهما، ويبحثون عن أسباب المشكلة، ليصلا إلى حل يرضى كلاهما في ظل وجود مشاعر من الحب والتفهم والود. (٢) طلب المساعدة من أحد الأصدقاء أو الأهل أو المختصين. (٣) التقرب إلى الله بالدعاء والذكر والنوافل لفك الكرب مع محاولة التفهم والحوار مع شريك الحياة. ويتسم الزوج (أو الزوجة) الذي يفضل هذا الأسلوب بقدرته على توكيد ذاته بشكل إيجابي أي بدون عنف أو عدوان.

ب-الدرجة على *الأسلوب العدواني*، والذي يتمثل في: (أ) **عدوان مباشر:** وهو مواجهة شريك الحياة مباشرة، إما لفظيًّا بالسب واللوم والنقد والتحقير والتهديد، أو بدنيًّا بالضرب والدفع وشد الشعر وغيرها من السلوكيات التي تعبر عن العدوان، وتؤذي كلا الفردين أو أحدهما. (ب) **عدوان غير مباشر:** وهو عدوان سلبي كالسخرية والتهكم، أو عدم مشاركة الزوجين بعضهما البعض في الحياة، إذ يعيش الزوج مستقلًا عن شريكه ويركز على اهتماماته واحتياجاته الخاصة فقط، وإذا استمرا على ذلك مدة طويلة قد يصلان إلى الطلاق. (جـ) **الأسلوب التسلطي:** الزوج الذي يفضل هذا الأسلوب يركز على رغباته واحتياجاته واهتماماته الخاصة، وهو المتحكم في الصراع وينفذ ما يريد، دون أن يهتم برغبات واحتياجات شريكه أو يتأكد من أن ذلك يتوافق معه.

جـ- الدرجة على *الأسلوب التجنبي أو الانسحابي*، والزوج الذي يفضل هذا الأسلوب يميل إلى عدم الدخول في أي صراع مع شريك حياته إما خوفًا

على مشاعره، أو لأنَّه لا يستطيع أن يعبر عن احتياجاته، لذا نجده يركز على رغبات شريكه واهتماماته، حتى وإن تعارض ذلك مع رغباته واحتياجاته الخاصة، وأحيانا يلجأ هذا الشخص إلى التقرب إلى الله بالدعاء والذكر والنوافل، لفك الكرب دون أن يتناقش مع شريك حياته في المشكلة. ويتسم الزوج الذي يفضل هذا الأسلوب بعدم قدرته على توكيد ذاته.

٣) التوافق الزواجي: وتعرف إجرائيًا بأنَّها مجموع الدرجات التي يحصل عليها الزوجان أو أحدهما على مقياس التوافق الزواجي، والذي يعكس مدى تجانس الزوجين في اهتماماتهما وتفكيرهما، ومدى مرونتهما في تعديل سلوكياتهما وأهدافهما الزوجية في سبيل الحفاظ على علاقتهما وإنجاحها.

العينة: تم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها (١٤٤) زوجًا وزوجاتهم (٧٢ زوجًا، ٧٢ زوجة)، وتراوحت أعمارهم بين (٢٥: ٥٥) سنة، وبلغ متوسط عمر الأزواج (٣٧،٠١±٧،٥٩) سنة، وبلغ متوسط عمر الزوجات (٣٢،٠٠±٥،٤٨) سنة، وتراوحت عدد سنوات زواجهم بين (١: ٢٥) سنة، وينتمي أفراد العينة إلى مستويات تعليمية ومستويات اجتماعية واقتصادية متعددة. وقد سُحبت العينة من المدن التالية: القاهرة، والجيزة، وحلوان، والعاشر من رمضان. وتم مراعاة ما يلي في اختيار العينة: ألا يقل عمر الزوجين عن ٢٥ عامًا. ٢) ألا يزيد عمر الزوجين على ٥٥ عامًا.٣) أن يكون الحد الأدنى لمدة الزواج عامًا كاملًا. ٤) ألَّا يكون قد سبق لهما أن تعرضا للطلاق ولو لمرة واحدة. ٥) ألا يكون الزوج متزوجًا حاليًا أو من قبل بزوجة أخرى. ٦) أن يكون لدى الزوجين طفل واحد على لأقل. ٧) أن يكون أفراد العينة من مستويات تعليمية مختلفة مع مراعاة ألا يقل مستوى تعليم الزوجين عن الإعدادية.

أدوات الدراسة؛ تكونت أدوات الدراسة من ثلاثة مقاييس، وهم:

١- مقياس أساليب التفكير لدى الأزواج والزوجات (إعداد الباحثة)

يقيس المقياس أسلوب التفكير المفضل لدى الزوجين، ويُغطى بُعدين أساسيين، هما: الأسلوب التكيفي، والأسلوب التجديدي. وقد روعي عند صياغة البنود أن تكون مرتبطة بمواقف الحياة اليومية التي يمر بها الزوجان، وأن تكون ملائمة لثقافتهما. وتم تصميم صورتين للمقياس، إحداهما للزوج والأخرى للزوجة. وبعد إعداد المقياس أجرت الباحثة تجربة الصياغة؛ للتحقق من فهم الأفراد للتعليمات ومدى وضوح صياغة البنود، حيث تم تطبيق المقياس بطريقة المقابلة أو من خلال التواصل عبر شبكة الإنترنت على عينة استطلاعية صغيرة من الأزواج وزوجاتهم خلال سنة (٢٠١٨)، وتكونت العينة من (١٠) أزواج وزوجاتهم، تراوحت أعمارهم بين (٢٥: ٤٣). وقد كشف التطبيق على هذه العينة عن حاجة بعض البنود إلى التعديل، لذا أجريت التعديلات اللازمة لبعض بنود المقياس في ضوء التعليقات التي أوردها المشاركون، وروعي أن يتم ذلك في صورتي المقياس. حيث **تكونت الصورة النهائية للزوج** من (٢٧) بندًا، بحيث يتضمن الأسلوب التكيفي (١٣) بندًا، والأسلوب التجديدي (١٤) بندًا. **وتكوّنت الصورة النهائية للزوجة** من (٢٥) بندًا، بحيث يتضمن الأسلوب التكيفي (١٠) بنود، والأسلوب التجديدي (١٥) بندًا. وللمقياس خمسة بدائل للإجابة تتراوح بين الدرجة (١) والتي تشير إلى أنَّ البند لا ينطبق على الفرد إطلاقًا، والدرجة (٥) الَّتي تشير إلى أن البند ينطبق عليه تمامًا. وتُحسب الدرجة في الاتجاه الإيجابي، وتمثل درجة الزوج (أو الزوجة) على كل بُعد فرعى حاصل جمع درجاته على حدة، ولا توجد درجة كلية للمقياس.

مقياس أساليب حل الصراع الزواجي (إعداد الباحثة)

تكون المقياس في صورته الأولية من (٧٥) بندًا تقيس أساليب حل الصراع المفضلة لدى الزوجين، تم توزيعهم على (٣) أبعاد رئيسة، تتمثل في:

الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات، والأسلوب الانسحابى، والأسلوب العدواني. وللمقياس صورتان إحداهما للزوج، والأخرى للزوجة؛ وقد روعي عند صياغة البنود أن تكون مرتبطة بمواقف الصراع الَّتي يمر بها الزوجان، وأنْ تكون ملائمة لأدوار كل من الزوج والزوجة وفقًا للاعتبارات الثقافية والدينية. وبَعد إعداد المقياس أجرت الباحثة تجربة الصياغة؛ للتحقق من فَهم الأفراد للتعليمات ومدى وضوح صياغة البنود، إذ تمَّ تطبيق المقياس بطريقة المقابلة أو من خلال التواصل عبر شبكة الإنترنت على العينة الاستطلاعية السَّابقة، وقد كشف التطبيق على هذه العينة عن حاجة بعض البنود إلى التعديل، لذا أجريت التعديلات اللازمة لبعض بنود المقياس في ضوء التعليقات التي أوردها المشاركون، وروعي أنْ يتم ذلك في صورتي المقياس. وتكونت **الصورة النهائية للزوج** من (٧٠) بندًا، **والصورة النهائية للزوجة** من (٦٨) بندًا. وتتطلب الإجابة عن كل بُعد فرعي أن يحدد الزوج (أو الزوجة) درجة انطباق كل بند عليه، وذلك باختيار بديل من خمسة بدائل موجودة أمام كل بند، وهي: لا تنطبق عليك إطلاقًا=١، تنطبق عليك بدرجة قليلة=٢، تنطبق عليك بدرجة متوسطة=٣، تنطبق عليك بدرجة كبيرة=٤، تنطبق عليك تمامًا=٥. وتُحسب الدرجة في الاتجاه الإيجابي كالتالي (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي. وتمثل درجة الزوج (أو الزوجة) على كل مقياس فرعي حاصل جمع درجاته. ولا توجد درجة كلية للمقياس.

٢- مقياس التوافق الزواجي من إعداد طريف شوقي، ومحمد حسن (١٩٩٩)

تكون المقياس من (٤٥) بندًا يقيس درجة التوافق الزواجي، تم توزيعهم على (١٢) بُعدًا، تتمثل في: التعبير عن المشاركة الوجدانية، والتجانس الفكري والقيمي، والتشابه في العادات، والعلاقات الجنسية، والسلام النفسي، والثقة المتبادلة، والاتفاق حول الأمور المالية، وأساليب تربية الأبناء، والحرص على استمرار العلاقة، وصورة الطرف الآخر، والعلاقات مع أهل الطرف الآخر،

والرضا عن العلاقة. وتكون المقياس من (٥) بدائل للإجابة، وهي: (غير صحيحة على الإطلاق- صحيحة بدرجة قليلة – صحيحة بدرجة متوسطة – صحيحة بدرجة كبيرة – صحيحة بدرجة كبيرة جدًّا). وقد روعي عكس مفتاح التصحيح بالنسبة للعبارات السالبة وعددها (٣١) عبارة.

وبالنسبة للدراسة الحالية تم حساب الدرجة الكلية للمقياس، وعكس البنود السالبة؛ لتصحيحها في اتجاه التوافق الزواجي؛ لأنَّ البنود الموزعة على كل بعد قليلة (٣:٥ بنود)، إذ يقوم مفهوم الثبات على افتراض أساسي مؤداه: أن البُعد الواحد للمقياس يجب ألَّا يقل عدد بنوده عن (١٦) بندًا وإلا يؤدي ذلك إلى انخفاض ثبات المقياس (Tavakol& Dennick, 2011).

التحققُ من الكفاءة القياسية لأدوات الدراسة:

أولًا: الصدق: للتحقق من صدق مقياس أساليب التفكير؛ تم ضم عينة الدراسة الكلية المكونة من (١٤٤) زوجًا وزوجاتهم إلى عينة إضافية أخرى مكونة من (٢٢) زوجًا، و(٦١) زوجة، وتراوحت أعمارهم بين (٢٥: ٤٦) سنة، وبلغ متوسط عمر الأزواج (٣٤،٨٦±٧،٠٧) سنة، وبلغ متوسط عمر الزوجات (٣١،٤٨±٤،٦٧) سنة، وتراوحت عدد سنوات زواجهم بين (٢: ٢٣) سنة. وقد سُحبت هذه العينة بالطريقة نفسها التي أخذت منها العينة الأساسية، وروعي أن تتوافر فيها الشروط نفسها. ويعرض الجدول رقم (١) النتائج الخاصة **بصدق مقياس أساليب التفكير**.

جدول (١)

قيم (ت) ودلالات الفروق بين متوسطات الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير

العـــينة / المقـياس		عينة الأزواج (ن= ٩٤)		عينة الزوجات (ن= ١٣٣)		قيمة (ت)	دلالتها
		م	ع	م	ع		
أساليب التفكير	أسلوب تجديدي	٤٤,٤٦	٩,٨٠	٤٩,٨٦	٨,٢١	-٤,٥١	فيما وراء ٠,٠١
	أسلوب تكيفي	٤٠,٧٣	٧,٠٧	٣٥,٠٥	٧,٥٣	٥,٨١	فيما وراء ٠,٠١

يُلاحِظ المتأمل لجدول (١) أنَّ هناك فروقًا دالة بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير، حيث يوجد فروق بينهما في الأسلوب التجديدي في اتجاه الزوجات، وفي الأسلوب التكيفي في اتجاه الأزواج، ما يوضح صدق المجموعات المحكية لمقياس أساليب التفكير.

وفيما يتعلق **بصدق مقياس أساليب حل الصراع الزواجي**، تم حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين أساليب حل الصراع الزواجي والتوافق الزواجي. ويعرض جدول رقم (٢) النتائج الخاصة بصدق مقياس أساليب حل الصراع الزواجي.

جدول (٢)

معامل ارتباط بيرسون بين أساليب حل الصراع الزواجي والتوافق الزواجي

المتغيرات المنبئة	أساليب حل الصراع الزواجي		
	أسلوب إيجابي لحل المشكلات	أسلوب انسحابي	أسلوب عدواني
التوافق الزواجي	٠,٣٨٥*	-٠,٣٨٧*	-٠,٥٢٧*

* دال عند ٠,٠١

يُلاحِظ المتأمل لجدول (٢) وجود ارتباط إيجابي دال بين الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات والتوافق الزواجي، وارتباط سلبي دال بين أسلوبي حل الصراع الزواجي (الانسحابي، والعدواني) والتوافق الزواجي. وهي مؤشرات تدعم صدق التكوين للمقياس الحالي، إذ تتسق هذه النتيجة إلى حدٍّ كبير مع نتائج الدراسات السابقة (القضاة، ٢٠١٦؛ دراز، ٢٠١٦؛ Muñoz, 2011) التي أجريت في هذا المجال.

أما ما يتعلق **بصدق مقياس التوافق الزواجي:** قام معدا المقياس بتقدير صدق المقياس من خلال طريقتين، هي: تقدير صدق تحليل المضمون، عن طريق فحص بنود المقياس والتقدير الكيفي لتمثيلها للمجال، مؤيدًا ذلك بحساب ارتباط تقديرات المحكمين وأحكامهم على هذا التمثيل، وحساب الاتساق الداخلي(*) من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة على المقاييس الفرعية الاثنى عشر والدرجة على المقياس الكلي، وتبين أنَّ معاملات الارتباط جميعها دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وأيضا حساب معامل الارتباط بين درجة البند والدرجة على المقياس بشكل كلي، واتضح أن كل البنود ترتبط ارتباطًا دالًا بالدرجة الكلية، وقد أظهرت الطريقتان أنَّ المقياس يتمتع بدرجة صدق مرتفع (فرج، وعبد الله، ١٩٩٩، ١٩٥).

ثانيًا: الثبات:

اعتمدت الدراسة الراهنة على ثلاثة مؤشرات للثبات، وهي: الاتساق الداخلي، ومعامل ألفا كرونباخ، والقسمة النصفية. وتم حسابها لدى الأزواج والزوجات كل على حدة. حيث تم حساب الثبات بطريقة **ارتباط البند بالدرجة الكلية** – في البداية – كخطوة أولى في تقدير الثبات؛ لاستبعاد البنود التي

(*) نود الإشارة إلى أن الاتساق الداخلي لا يُعتد به حاليًا كمؤشر للصدق، ولكننا نشير إلى الإجراءات الفعلية التي اتبعت في حساب صدق المقياس.

ستقل معامل ارتباطها عن المحك المقبول (Tavakol& Dennick, 2011)، وهو في دراستنا (٠,٣)، ومن ثم حساب الثبات بالطرائق الأخرى. ولعمل هذا الإجراء، تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين البند والدرجة الكلية في مقياس التوافق الزواجي، كذلك حساب ارتباط البند بالدرجة الكلية لكل مكون فرعي في مقياسي: أساليب التفكير وأساليب حل الصراع الزواجي. وأسفرت نتيجة هذا الإجراء عن استبعاد بعض البنود التي قلَّ معامل ارتباطها عن (٠,٣). بعد ذلك تم حساب معامل الثبات **بطريقتي ألفا كرونباخ والقسمة النصفية.** ويعرض جدول (٣) لإجراءات حساب الثبات لمقاييس الدراسة بطريقتي معامل ألفا كرونباخ والقسمة النصفية.

جدول (٣)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ والقسمة النصفية لمقاييس الدراسة

الثبات	معامل المقاييس	عينة الأزواج		عينة الزوجات	
		ألفا كرونباخ	القسمة النصفية	ألفا كرونباخ	القسمة النصفية
مقياس التفكير	أسلوب تجديدي	٠,٨٥	٠,٨٤	٠,٦٧	٠,٦٥
	أسلوب تكيفي	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٦١	٠,٧٣
مقياس أساليب حل الصراع الزواجي	أسلوب إيجابي لحل المشكلات	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٨٤	٠,٨٨
	أسلوب انسحابي/ تجنبي	٠,٧٦	٠,٨٢	٠,٧٨	٠,٨٢
	أسلوب عدواني	٠,٩٤	٠,٨٣	٠,٩٣	٠,٩٠
مقياس التوافق الزواجي		٠,٩١	٠,٨٥	٠,٩٥	٠,٩٢

يتبيّن من الجدول السابق أنَّ معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت من (٠,٦٥) إلى (٠,٩٤) في صورة الزوج، ومن (٠,٦١) إلى (٠,٩٥) في صورة الزوجة. وبطريقة القسمة النصفية تراوحت من (٠,٦٤)

إلى (٠,٨٦) في صورة الزوج، ومن (٠,٦٥) إلى (٠,٩٢) في صورة الزوجة، وهي معاملات ثبات تراوحت بين مرتفعة ومقبولة، ما يجعلنا نطمئن إلى استخدامها في الدراسة الراهنة.

إجراءات التطبيق:

تم تطبيق أدوات الدراسة إما فرديًّا بطريقة المقابلة أو إعطاء الزوجين الاستمارة واستلامها بعد الانتهاء منها، أو عبر شبكة الإنترنت حيث نشرت الباحثة إعلانًا عن البحث، وشروط من يستطع المشاركة وفقًا لشروط العينة، وأرسلت الاستمارة عن طريق الإيميل أو مواقع التواصل الاجتماعي (الماسنجر- والواتس آب) لمن يوافق على المشاركة وتتحقق فيه الشروط المطلوبة، وتنوعت مصادر الحصول على أفراد العينة فكانوا أصدقاء حميمين وغير حميمين، وزملاء، ومعارف، وغيرهم من المناطق التالية: القاهرة والجيزة وحلوان والعاشر من رمضان.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول: ينص الفرض الأول على وجود فروق بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي: ولاختبار هذا الفرض تم حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، ويعرض الجدول رقم (٤) نتائج اختبار "ت".

جدول (٤)

قيم (ت) ودلالات الفروق بين متوسطات الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير وأساليب حل الصراع الزواجي

المقـياس	العـــينة	عينة الأزواج (ن= ٧٢)		عينة الزوجات (ن= ٧٢)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
أساليب التفكير	أسلوب تجديدي	٤٤,٢١	١٠,١٤	٤٨,٣٨	٨,٦٩	٢,٦٥-	,٠٠٩*
	أسلوب تكيفي	٤٠,٧٥	٧,٢٥	٤٠,٠٤	٥,٨٨	,٦٤٤	,٥٢١
أساليب حل الصراع الزواجي	أسلوب إيجابي لحل المشكلات	٥٣,٦٧	١٢,٤٩	٥٤,٠٠	١٠,٣٧	,١٧٤-	,٨٦٢
	أسلوب انسحابي	٣٦,٨٥	٨,٢٨	٣٧,١٢	٩,٢٨	,١٩٠-	,٨٥٠
	أسلوب عدواني	٦٥,٥٨	٢١,٢٣	٦٩,٠١	٢٢,٥٥	,٩٤٠-	,٣٤٩

يتضح من جدول (٤) تحقق هذا الفرض جزئيًّا؛ إذ أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الأزواج وزوجاتهم في الأسلوب التجديدي في اتجاه الزوجات، في حين لا توجد فروق دالة بينهما في الأسلوب التكيفي وأساليب حل الصراع الزواجي، وهذا يعني أن الزوجات أكثر ميلًا للتجديد في العلاقة الزواجية وما يتعلق بها مقارنة بالأزواج.

وفيما يتعلق بمدى اتساق نتيجة الدراسة الراهنة الخاصة بأساليب التفكير مع نتائج الدراسات السابقة؛ سنعتمد على ثلاث توجهات، **الاتجاه الأول:** اهتم *بالفروق الجندرية في أساليب التفكير*، ووفقًا لهذا الاتجاه، اختلفت النتيجة الراهنة – التي أوضحت أن الزوجات أميل للتجديدية مقارنة بأزواجهن– مع نتيجة دراسة عباس (٢٠١٨) الذي توصل إلى انتفاء وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب التفكير (التجديدي، والتكيفي). **الاتجاه الثاني:** اهتم بتناول *الأساس الفسيولوجي لأساليب التفكير*؛ إذْ يمكن ربط أساليب التفكير بالشق

السائد في المخ (Piaw, 2014). واتسقت نتيجة الدراسة الراهنة مع ما توصل له عبد المنعم (٢٠٠٧) في دراسته، والذي أسفر عن حصول الإناث على درجات أعلى من الذكور في مقياسي الانفتاح على الخبرة والقبول الاجتماعي (من مقاييس العوامل الخمسة)، وكذلك في التفكير التركيبي، في حين حصل الذكور على درجات أعلى في التفكير التحليلي. في حين اختلفت نتيجة الدراسة الراهنة مع ما توصل له بياو (Piaw (2014 في دراسته، حيث أوضح أن الذكور أكثر إبداعًا، ومِن ثَمَّ أقل قدرة على الانتباه مقارنة بالإناث. كما توصل إلى أن الأفراد الذين يستخدمون الشق الأيمن في التفكير والتعلم يكونون أكثر إبداعًا ممن يستخدمون الشق الأيسر.

كما يمكن تفسير ميل الزوجات للأسلوب التجديدي مقارنة بأزواجهن من خلال الفروق بينهما في *معالجة المعلومات*. حيث أشارت الدراسات إلى وجود فروق بينهما في المراحل الإدراكية المبكرة لمعالجة المعلومات، والتي قد يكون لها تأثير لاحق على المراحل اللاحقة لمعالجة المعلومات، وستركز الباحثة في السطور التالية على الفروق النوعية في الحواس الخمسة فقط.

اتفق الباحثون أمثال هيل وآخرين Hull, Mielke, Timmons& Willeford سنة (١٩٧١)، وماجينيس MeGuinness وبريبرام Pribram سنة (١٩٧٦)، وبيز Pease سنة (٢٠٠٠) أنَّ الإناث يتفوقن على الذكور في القدرات اللغوية/اللفظية[1] والطلاقة اللفظية، كما أنهن أكثر دقة في مهارات القراءة والفهم. وأشار سميث Smith وكونولي Connolly سنة (١٩٧٢) إلى أن الإناث لا يستخدمن مفردات اللغة في التواصل فحسب، بل لاكتساب معلومات حول بيئاتهن، ومِن ثَمَّ فالقدرة على جمع المعلومات من البيئة المحيطة، وتمييز المحتوى العاطفي في الكلام – يعتبر بطريقة غير مباشرة – أمرًا ضروريًا في تيسير تفاعل الإناث مع عالمهنّ الخارجي. كما أشارت الدراسات إلى تفوق

(1) Linguistic/verbal ability.

الإناث على الذكور في التمييز السمعي[1]، فأوضح بيز أن الإناث لديهن القدرة على فصل وتصنيف الأصوات، ويصبحن مع تقدمهن في العمر أكثر حساسية للتغيرات التي تطرأ على المثيرات الصوتية. ومِن ثَمَّ يبدو أن الإناث يتخذن القرارات ويتصرفن وفقًا للإشارات الصوتية[2]. ولذلك يُعتقد أن لديهن القدرة على التواصل المباشر مع شخص ما، وفي الوقت نفسه يستطعن مراقبة محادثة وأفعال أشخاص آخرين متواجدين معهن في المحيط نفسه. وبالإضافة إلى أنهن أكثر قدرة على تمييز الإشارات الصوتية فإنهن يكتشفن الانعكاس العاطفي في الكلام بشكل سلس مقارنة بالذكور (Wajda, 2004).

وبناءً على ما سبق ترى الباحثة أن الزوجة متميزة في نقاط عديدة تساعدها لأن تكون أكثر تجديدية من زوجها في علاقتها الزواجية، فتفوقها في التمييز السمعي يجعلها تغير من طبقة صوتها أثناء تفاعلاتها مع زوجها وفقًا لمختلف المواقف (على سبيل المثال العلاقة الحميمة)، كما يجعلها قادرة على تحليل نبرة صوت زوجها بمهارة في مختلف المواقف، ومعرفة ما إذا ما كان غاضبًا أو حزينًا أو فرحًا... إلخ، ما يجعل لها الأفضلية في اختيار طريقة التعامل الجيد مع زوجها، فمثلا تتركه يهدأ إذا كان غاضبًا أو تحاول التخفيف عنه إذا كان مهمومًا.. إلخ. كما أن تمَيز الزوجة في التواصل اللفظي وغير اللفظي يساعدها في فهم التغيرات السلوكية والمزاجية التي قد تطرأ على زوجها، واكتشاف الرسائل الوجدانية التي قد يتضمنها كلامه، ويمكنها من التعبير عن حبها، وإظهار عواطفها من خلال النظرات، وتعبيرات الوجه واللمس واستخدام مفردات كثيرة ومختلفة ومتنوعة، كما يجعلها قادرة على الإقناع، حيث تستطيع إقناع زوجها بمختلف الموضوعات المتعلقة بحياتهما الزواجية؛ بسبب قدرتها على استخدام لغة الجسد والإيحاءات والإيماءات مع المفردات اللغوية أثناء

(1) Auditory discernment.

(2) Discrete audio cues.

حديثها معه. أما إذا واجهت مشكلة حول طريقة تعاملها مع زوجها، أو كيفية تجديد حياتها الزواجية؛ فإنَّها تتمتع بقدرتها على الفهم والقراءة بشكل أدق من أزواجهن. ويلاحظ أن كل ما سبق هو من الخصال المميزة للشخص المبدع.

وهنا يجدر الإشارة إلى أنَّه على الرغم من أن الزوجات يتميزن عن أزواجهن في معالجة المعلومات بما يمكنهنَّ من التعامل في علاقاتهنَّ الاجتماعية بنجاح مقارنة بالأزواج، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن كل الزوجات يُفيدن مما لديها من قدرات لإنجاح حياتها الزواجية، وهو ما تؤكده نسب الطلاق المتزايدة في مجتمع البحث الحالي، وازدياد القضايا التي تحول إلى محاكم الأسرة، ويمكن إرجاع النتيجة الراهنة إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة كانت نسبة توافقهم الزواجي تتراوح بين مرتفع، ومثلوا (٤٣,١%)، ومرتفع جدًا، ومثلوا (٤٩,٣%) من مجموع العينة الكلية، ما يشير إلى تفوق الزوجات في توظيف ما لديهن من قدرات في حياتهن الزواجية، ومِن ثَمَّ كن أميل إلى التجديدية مقارنة بأزواجهن. ولكن لا بُد أن نكون حذرين عند تفسير الفروق بينهما على أساس فسيولوجي؛ لأنَّ هذه الفروق تختلف فعليًا عبر التاريخ والثقافات، كما ترتبط بالعرق والمستوى الاجتماعي (Eckert& McConnell-Ginet, 2013)؛ لذلك لا يمكن الاعتماد على التفسيرات القائمة على أساس فسيولوجي وحده، ولا بُد من دمجها مع التفسيرات الاجتماعية، وهو ما يتبناه أصحاب **التوجه الثالث** الذين اهتموا بالكشف عن الدور الذي تُمارسه *التنشئة الاجتماعية* في إظهار الفروق بين الذكور والإناث.

إذ يمكن تفسير الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير، من خلال الكشف عن الفروق بينهما في *التواصل اللفظي والتعبير عن المشاعر*. وقد أكدت الدراسات التي أجريت في هذا المجال أنَّ الإناث أكثر تجديدية من الذكور فيما يتعلق بالتعبير عن المشاعر، حيث توصلت نتائج الدراسات السابقة

إلى أن هناك فروقًا تعزى إلى النوع الاجتماعي في القدرة على التعبير عن المشاعر[١] (McCarty, 2011). ويمكن إرجاع هذه الفروق إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية والتنميط الثقافي[٢]، فهناك اعتقاد أن المشاعر فطرية، لكنها في الحقيقة منظمة ومتعلمة (Eckert& McConnell-Ginet, 2013)، حيث يتحدث الوالدان بطريقة مختلفة مع الإناث والذكور، فيستخدمون كلمات تعبر عن المشاعر (حزينة، سعيدة) عندما يتحدثون مع بناتهم أكثر مما يفعلون مع أولادهم (Hinch,2018)، في حين يستخدمون التوجيهات الصريحة والواضحة (لا تفعل.. لا تفعل) مع أولادهم بدرجة أكبر من بناتهم، ومع اختلاف المعاملة بينهما، يتعلم الأولاد والبنات أن يكونوا مختلفين في طريقة تعبيرهم عن المشاعر. كذلك نجد أن الوظائف التقليدية للإناث عادة ما تتضمن أدوار الرعاية والخدمة والدعم: كمعلمة لأطفال صغار، أو ممرضة، أو سكرتيرة، أو مضيفة طيران. كما يوجد أيضا تقسيم وجداني للعمل؛ حيث يُتوقع من الإناث أكثر من الذكور أن يتذكرن أعياد الميلاد، وأن يهدئن الأطفال، وأن يُظهرن تفهمًا حميميًا للآخرين، في حين يُتوقع من الرجال أن يُصدروا الأحكام، ويقدموا المشورة والخبرة، وأن يكتشفوا المشكلات (Eckert& McConnell-Ginet, 2013). ومن جهة أخرى نجد أنَّ الأطفال الذكور والإناث يبكون بالدرجة نفسها، لكن مع نضجهم؛ نلاحظ أن الذكور يبكون بدرجات أقل؛ وهناك بعض الأدلة على أنَّ هذا الاختلاف ينشأ بشكل أساسي من اختلاف استجابة الراشدين لسلوك البكاء لدى الجنسين؛ إذ تمارس التنشئة الاجتماعية دورًا مهمًّا في جعل الذكور يتحكمون في مشاعرهم (Eckert& McConnell-Ginet,2013). ويتسق ذلك مع ثقافة مجتمع الدراسة الراهنة، حيث يستخدم الوالدان مقولة "الراجل ما يعيطش" مع أولادهم عندما يبكون، وهي رسالة تتضمن أن من معايير الرجولة

(1) Emotional expressivity.

(2) Cultural stereotypes.

أن يتحكم الرجل في مشاعره ولا يعبر عنها وإلا اعتبر ضعيفًا، وعلى النقيض من ذلك؛ نجد أن المرأة التي لا تبكي في المواقف التي تتطلب منها ذلك يتم نقدها ووصفها بجمود القلب وأنها متبلدة المشاعر.

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أن هذا لا يعني أن الإناث أو الذكور هم مجموعات متماثلة؛ فقد يبكي بعض الرجال بسهولة، وبعض النساء قد لا يذرفن الدموع، فليس كل فرد يُطبق عليه ما سبق، ولكننا لا نتحدث عن الفروق الفردية للأفراد، وإنما نركز على المعايير والتوقعات المرتبطة بالنوع الاجتماعي (Eckert& McConnell-Ginet,2013).

كذلك تساعد *الوسائل التكنولوجية* الزوجة أن تكون أكثر تجديدية مقارنة بزوجها. ومن تأمل نتائج الدراسات التي تناولت الفروق بين الذكور والإناث في استخدام التكنولوجيا؛ سيلاحظ عدم اتساقها. ومع ذلك كشفت البحوث الحديثة أنه لا يوجد فروق بينهما في استخدام التكنولوجيا، وإنما توجد فروق تعزى إلى النوع الاجتماعي في الهدف (الغاية) من استخدامها، ففيما يتعلق بالتلفاز وُجد أنَّ الذكور يُفضلون البرامج الرياضية، في حين تفضل الإناث البرامج التي تهتم بأسلوب الحياة وحالة الطقس. أما ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي فُوجد أن الذكور يستخدمونها بهدف إقامة علاقات جديدة، في حين تستخدمه الإناث بهدف الحفاظ على العلاقات والاستخدام الأكاديمي (Goswami& Dutta, 2016).

ونلاحظ مما سبق أن الإناث أكثر استخدامًا لوسائل التكنولوجيا التي تساعدهنّ على الحفاظ على علاقتهنّ الاجتماعية، وتلبي لهنّ احتياجاتهنّ للشعور بالمودة والانتماء، ويُفدنَ منها أقصى إفادة. وبتطبيق ذلك على الحياة الزواجية، فالنموذج التقليدي للزوجة وفقًا لثقافة عينة الدراسة الراهنة هي الأم التي تهتم بزوجها وأبنائها حتى وإن كانت امرأة عاملة ونجد أن اهتمام الزوجة بالبرامج التي تركز على أسلوب الحياة كبرامج الصحة والجمال والمطبخ والديكور والموضة، تساعدها أن تتعلم كيف تهتم بمظهرها الخارجي، وباختيار

ملابسها، كما تساعدها على اكتساب أفكار كثيرة ومتنوعة للاهتمام بمنزلها والمحافظة على نظافته، والتجديد في ترتيبه بطرائق مختلفة، وكيف يمكن أن تُفيد من الأغراض المنزلية البسيطة في عمل أشكال فنية جميلة تزين بها بيتها لتضفي عليه جمالًا ورونقًا. وأيضًا تساعدها على أن تتعرف على أكلات كثيرة من بلدان عديدة ومحاولة تقليدها وابتكار أكلات متنوعة؛ مَا يدفع إلى الشعور بالملل والتجدد في الحياة الزواجية والأسرية. وعند تأمل خصائص عينة الدراسة الراهنة سنجد أن معظمهن من ربات البيوت حيث مثلنَ (٥٥,٥%)، كما أن الزوجات اللاتي شاركن كان معظمهنّ حاصلات على الشهادة الجامعية فأعلى، حيث مثلن (٧٦,٤%) من مجموع العينة، ما يوضح مدى وعيهن وقدرتهن على التعلم بطريقة أكثر فهمًا وإدراكًا لما يُعرض عليهنّ من برامج، والتعامل مع وسائل التكنولوجيا (مثل التلفاز، والإنترنت، والتليفون، والموبايل، ومواقع التواصل الاجتماعي.. إلخ) بصورة أكثر كفاءة.

وتلخيصًا لما سبق؛ هناك عدم اتساق في نتائج الدراسات التي اهتمت بالفروق بين الذكور والإناث على أساس فسيولوجي، في حين يوجد اتساق بينهم فيما يتعلق بالدور الثقافي، حيث تمارس التنشئة الاجتماعية دورًا مهمًا ومؤثرًا في جعل الزوجات أميل إلى التجديدية مقارنة بأزواجهن في حياتهن الاجتماعية.

وننتقل الآن إلى النتيجة الخاصة بانتفاء وجود فروق بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب حل الصراع الزواجي. لا تتسق هذه النتيجة بشكل عام مع ما كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة، حيث توصلت دراسة ها وآخرون Ha,Overbeek,Cillessen and Engels (2012) إلى وجود فروق تعزى إلى النوع الاجتماعي في أساليب حل الصراع السلبية والأسلوب الإيجابي لحل المشكلات. كذلك توصلت دراسة لوران وآخرين Laurent, Powers, Laws, Stoessel, Bent and Balaban (2013) إلى وجود فروق بين الأزواج والزوجات في سلوكيات حل الصراع، حيث كان الأزواج أكثر استخدامًا لسلوك

الانسحاب، وكانت الزوجات أكثر استخدامًا لسلوكيات التصادم والمعارضة، وأكدت النتائج أنه لا يمكن الحكم على سلوكيات الزوج أو الزوجة بأنها إيجابية أو سلبية دون أخذ سلوك الطرف الآخر في الاعتبار. وأيضًا اختلفت نتيجة الدراسة الراهنة مع نتائج الدراسات التي أجريت في المجال المرضى (الإكلينيكي)، والتي أكدت أن الإناث يتعرضن لضغوط وأمراض نفسية أعلى مقارنة بالذكور، وهذه الضغوط تجعلهن يميلن إلى تبني أساليب حل صراع سلبية، فتوصلت دراسة دوفويل وآخرين Dufouil and Annick Alpérovitch for the EVA Study Group (2000) إلى وجود فروق جوهرية بين الأزواج والزوجات في أعراض القلق والاكتئاب في اتجاه الزوجات.

كما توصلت دراسة جيو Guo (2016) إلى النتيجة نفسها؛ بأنَّ هناك فروقًا دالة بين الذكور والإناث في القلق والاكتئاب والعدوان، إذ كانت الإناث أكثر قلقًا واكتئابًا وأقل عدوانًا. وقد أوضحت نتائج الدراسات السابقة أن هناك ارتباطًا بين القلق والاكتئاب والاختلالات الزواجية أو عدم الرضا الزواجي (مرسي، ٢٠٠٤؛ العطيان، ٢٠١٧)، والتي من أهم مظاهرها استخدام طرائق تواصل غير فعالة، وأساليب حل صراع سلبية.

في حين اتفقت النتيجة الراهنة جزئيًّا فقط مع نتائج دراسة سوانسون Swanson (2015) التي توصلت إلى انتفاء وجود فروق تعزى إلى النوع الاجتماعي في أساليب الخضوع[1]، والتجنب، وتسوية الخلافات، وأسلوب حل المشكلات. في حين وُجدت فروق بينهما في أسلوب التسلط في اتجاه زيادة معدل استخدام الذكور له. كما اتفقت جزئيًّا مع دراسة غريب (٢٠١٧) التي توصلت إلى انتفاء وجود فروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات حل

الصراع، باستثناء أسلوب التنافس(*)، والَّذي كان في اتجاه الإناث، حيث كنَّ أكثر استخدامًا له.

والتساؤل الآن هو: لماذا لم تتسق النتيجة التي توصلنا إليها مع الدراسات السابقة؟

يمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب، **أولها:** أن الدراسات التي أسفرت عن وجود فروق تعزى إلى النوع الاجتماعي في أساليب حل الصراع الزواجي تناولته مع متغيرات اختلفت في طبيعتها عن متغيرات الدراسة الراهنة. **ثانيًا:** اعتمدت الدراسات السابقة على أدوات ومقاييس اختلفت في أبعادها عن الدراسة الراهنة والذي من شأنه أن يؤثر على نتائج الدراسة. **ثالثًا:** التفسير الثالث يعزى إلى خصائص عينة الدراسة الراهنة، فكان أغلب أفراد العينة من مستويات تعليمية مرتفعة، حيث كان معظم الأزواج وزوجاتهم حاصلين على الشهادة الجامعية فأعلى ومثلوا (٧٥,٥%)، وقد أظهرت نتائج دراسة جلافينا وجيرجينسكو Glaveanu and Gherghinescu (2015) أن المستوى التعليمي للزوجين يُعد أحد المتغيرات الوسيطة للتواصل اللفظي، فكانت أساليب التواصل التي استخدمها الأزواج ذوو مستوى التعليم المنخفض على التوالي هي: أسلوب تواصل موجه نحو الصراع والرفض (٥٧,٦٪)، وأسلوب تواصل موجه نحو التفاوض العقلاني (المنطقي) (٢٧,٣٪)، وأسلوب تواصل موجه نحو التوفيق بين الطرفين (التوصل إلى حل وسط) (١٥,٧٪). في حين كانت أساليب التواصل الزواجي التي استخدمها الأفراد ذوو مستوى التعليم المرتفع على التوالي، هي: أسلوب تواصل موجه نحو التفاوض العقلاني (٦٧,٤٪)، وأسلوب موجه نحو الصراع والرفض (٢١٪)، وأسلوب موجه نحو التوصل إلى حل

(*) استخدمت هذه الدراسة أساليب حل الصراع لثوماس وكيلمان، والذي قسم الأساليب لخمسة أساليب منها الأسلوب التنافسي.

(1) Yielding.

وسط (١١,٦٪). **رابعًا:** معظم أفراد عينة الدراسة كانت نسبة توافقهم الزواجي تتراوح بين مرتفع، ومثلوا (٤٣,١%)، ومرتفع جدًّا، ومثلوا (٤٩,٣%) من مجموع العينة الكلية. ومِن ثَمَّ قد يكون ذلك سببًا في انتفاء وجود فروق دالة بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب حل الصراع الزواجي.

الفرض الثاني: يختص الفرض الثاني بالفروق بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيًا في أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي، وللتحقق من ذلك تم حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الأكثر والأقل توافقًا زواجيًا فيما يتعلق بأساليب التفكير وحل الصراع الزواجي، ويعرض الجدول التالي (٥) نتائج اختبار "ت".

جدول (٥)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين منخفضي التوافق ومرتفعيه في أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي

المقياس	العينة	المتوافقين زواجيًا (ن= ٤٨)		غير المتوافقين زواجيًا (ن= ٤٨)		قيمة (ت)	دلالتها
		م	ع	م	ع		
مقياس التفكير	أسلوب تجديدي	٥٢,٤٠	١٠,١٩	٤٤,٢٠	٩,٤٥	٢,٩٥٠	,٠٠٥*
	أسلوب تكيفي	٤٠,٤٨	٨,٠١	٣٩,١٦	٧,٣٠	,٦٠٩	,٥٤٥
مقياس أساليب حل الصراع الزواجي	أسلوب إيجابي لحل المشكلات	٦٣,٦٠	١٠,٨٤	٤٨,٢٤	١٠,١١	٥,١٨٢	,٠٠٠**
	أسلوب انسحابي	٣٣,٤٨	١٠,٣٥	٤٢,٥٢	٦,٨١	-٣,٦٤٨	,٠٠١**
	أسلوب عدواني	٥١,٥٦	١٥,٥٩	٨٥,٦٨	٢٠,٣١	-٦,٦٦٣	,٠٠١**

يتبين لنا من جدول (٥) تحقق هذا الفرض إلى حد كبير؛ حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيًا في الأسلوب التجديدي، في اتجاه المتوافقين زواجيًّا، في حين لم تظهر فروق بينهما في الأسلوب التكيفي. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيًا في أسلوبي حل الصراع الانسحابى والعدواني، في اتجاه غير المتوافقين، والأسلوب الإيجابي لحل المشكلات، في اتجاه المتوافقين زواجيًا. بمعنى آخر، ارتبط الأسلوب التجديدي والأسلوب الإيجابي لحل المشكلات بالتوافق الزواجي؛ فكلما كان الزوجان أقرب للأسلوب التجديدي، وكانا أميل للأسلوب الإيجابي لحل المشكلات ارتفع توافقهما الزواجي. وفي المقابل ارتبط الأسلوب الانسحابى والعدواني بعدم التوافق الزواجي؛ فكلما كان الزوجان أكثر ميلًا لهذين الأسلوبين في حل مواقف الصراع بينهما انخفض توافقهما الزواجي، ولم يكن للأسلوب التكيفي علاقة دالة بالتوافق الزواجي.

وتعزو الباحثة ارتباط أسلوب التفكير التجديدي بالتوافق الزواجي إلى أن التجديديين يتمتعون بخصال مميزة عن التكيفيين منها: الميل إلى الانفتاح على ما هو جديد ومختلف عن المألوف، والمرونة (Piaw,2014)، والمثابرة، والتشاور مع الآخرين، ورفض الاستسلام ومجاراة الضغوط الاجتماعية، والمثابرة على العمل رغم المعوقات المثبطة أو الظروف المحبطة، والفضول وحب الاستطلاع، وقبول التحديات، والاستقلال في الرأي والفكر والسلوك. كما يتميزون بمهارات إبداعية كالأصالة في التفكير، والطلاقة الفكرية، والمرونة الفكرية، واستشفاف المشكلات، والحل الإبداعي للمشكلات التي يواجهونها (العابدين، ٢٠١٥)، كما يكون لدى التجديديين ثقة أكبر في جمع المعلومات، واختيار أهدافهم، كما أن لديهم القدرة على التخطيط، وحل المشكلات التي تواجههم (Fan,2016). كل ذلك يجعل لدى الأزواج أو الزوجات الذين يتبنون الأسلوب التجديدي مهارات تساعدهم على: استيعاب الفروق الشخصية والثقافية والاجتماعية والدينية مع شركاء حياتهم والتعامل معها بإبداع، والتحرر من

القيود المجتمعية التي قد تحد أحد الزوجين من التعبير عن مشاعره والإحساس بحريته، والتعامل مع شركاء حياتهم بما يُناسب اهتماماتهم واحتياجاتهم، والسعي للتجديد في حياتهم اليومية بوجه عام والعلاقة الزواجية بوجه خاص، ما يُشعر شركاء حياتهم بأن هناك جديدًا دائمًا، ومِن ثَمَّ تجنب الشعور بالملل والروتين اليومي، والتعامل مع المشكلات التي يواجهونها في زواجهم كتربية الأبناء، والنفقات، وعمل الزوجة، والمشكلات مع أهل شريك الحياة، وصراع الدور... وغيرها من المشكلات بطرائق مختلفة وغير تقليدية تلائم الطرفين، بل إنهم يستشعرون المشكلة قبل حدوثها ويمكنهم حلها قبل تفاقمها، والتعامل مع جوانب الحياة الزواجية بصورة تُعمِق من التوافق بينهما، كل ذلك يساعد على تأصيل الحب والمودة بين الزوجين وإثراء العلاقة الزواجية، ومن ثم الوصول للتوافق الزواجي.

وفيما يتعلق بعلاقة الأسلوب التكيفي بالتوافق الزواجي، فقد أظهرت النتائج انتفاء وجود ارتباط بينهما، ومع ذلك فإنه من المبكر الاستناد فقط إلى نتائج هذه الدراسة؛ ذلك لأن الدراسة الراهنة تعتبر الأولى من نوعها – في حدود علم الباحثة – التي تناولت العلاقة بين أساليب التفكير والتوافق الزواجي. وانتفاء وجود علاقة بين الأسلوب التكيفي والتوافق الزواجي، لا يعني أن الأسلوب التكيفي ليس ذا قيمة، حيث أكد كيرتون أن كلا الأسلوبين التكيفي والتجديدي مهمين حسب المهمة المطلوبة، كما أكد أن التكيفيين والتجديين يمكن أن يكونا مبدعين بالقدر نفسه، حيث إنَّ المفاهيم تشير إلى الأسلوب وليس القدرة (Asbjornsen, 2017).

وننتقل الآن إلى النتيجة الخاصة بوجود فروق بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيًّا في أساليب حل الصراع الزواجي. وفيما يتعلق بمدى اتساق نتيجة الدراسة الراهنة مع نتائج الدراسات السابقة؛ فيُلاحظ أنَّها تتسق إلى حد كبير مع نتائج الدراسات التي تناولت علاقة أساليب حل الصراع بالرضا

الزواجي أو بالاختلال الزواجي. ويجدر الإشارة إلى أنَّ الرضا الزواجي هو مرحلة تالية للتوافق الزواجي، في حين يمثل الاختلال الزواجي القطب المقابل للتوافق الزواجي. وتتفق النتيجة الراهنة مع ما توصل إليه توصل إليها مانوز Muñoz (2011) في دراسته، إذ وجد ارتباطًا إيجابيًا بين معدل استخدام استراتيجيات حل الصراع الفعالة والرضا الزواجي. ووجد أنَّ الأزواج الذين يعتقدون أنَّهم يتعاملون في مواقف الصراع بفعالية ونجاح يكون لديهم درجة عالية من الرضا الزواجي. كما اتسقت أيضًا مع نتائج دراسة القضاة (٢٠١٦) التي أظهرت وجود ارتباط إيجابي بين التوافق الزواجي والمهارات الزواجية (التي تندرج تحتها مهارات حل المشكلات، ومهارات التواصل). وتتسق كذلك مع نتائج دراسة دراز (٢٠١٦)، حيث أسفرت دراستها عن ارتباط سلبي بين أسلوبي التعاون، وتسوية الخلافات والكدر الزواجي، وارتباط إيجابي بين الأسلوب التسلطي والكدر الزواجي.

الفرض الثالث: وتناول هذا الفرض **الإسهام النسبي** لأساليب التفكير وحل الصراع الزواجي في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى كل من الأزواج وزوجاتهم، وتم التحقق من ذلك من خلال حساب معامل الانحدار المتدرج Stepwise لدى العينة الكلية. ويعرض جدول رقم (٦) نتائج معامل الانحدار المتدرج باعتبار أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي "متغيرات مستقلة"، والتوافق الزواجي "متغيرًا تابعًا".

جدول (٦)

نتائج معامل الانحدار المتدرج باعتبار أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي "متغيرات مستقلة"، والتوافق الزواجي "متغير تابع" لدى العينة الكلية (ن=١٤٤)

المتغيرات المنبئة	المتغيرات التابعة	الارتباط المتعدد	مربع الارتباط المتعدد (ر)	الإسهام في مربع الارتباط المتعدد (ر٢*)	قيمة (ف)	دلالتها	قيمة (ت)	دلالتها	معامل الانحدار	القيمة الثابتة
عدواني		,٥٢٧	,٢٧٨	,٢٧٣	٥٤,٦٧٤	فيما وراء ,٠٠١	٧,٣٩٤-	فيما وراء ٠٠١ ,	,٥٢٧-	,٠٢٦ ٢٠٦
عدواني/ إيجابي	التوافق الزواجي	,٥٧٣	,٣٢٩	,٣١٩	٣٤,٥٢٠	فيما وراء ,٠٠١	٦,١٦٢- ٣,٢٦٣	فيما وراء ٠٠١ , ٠٠١ , ٠٠٧	,٤٥٠- ,٢٣٨	,٧٥٤ ١٧٢
عدواني/ إيجابي/ انسحابي		,٦٧١	,٤٥٠	,٤٣٨	٣٨,١٩٨	فيما وراء ,٠٠١	٢,٧١٦- ٥,٨٣٢ ٥,٥٦٠-	, ٠٠٠ , ٠٠٠ ,	,٢١٤- ,٤٤١ ,٤٣٣-	,٢٧١ ١٧٦

* تشير(ر٢) للمتغير الثاني إلى مجموع إسهام المتغيرين الأول والثاني معًا، ويكون إسهام الثاني دائما أقل من الأول

يتضح من الجدول السابق ما يلي: لم تتنبأ أساليب التفكير بالتوافق الزواجي، في حين تنبأت أساليب حل الصراع الزواجي بالتوافق الزواجي؛ حيث أسهم الأسلوب العدواني في تفسير نسبة (٢٧%) من التباين الكلي للتوافق الزواجي لدى العينة الكلية، في حين أسهم الأسلوب الانسحابى في تفسير (١٢%)، وأسهم الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات في التفسير (٥%) من التباين الكلى للتوافق الزواجي.

وتعني النتائج السابقة تحقق هذا الفرض جزئيًا؛ حيث أظهرت النتائج إسهام الأسلوب العدواني والانسحابى في التنبؤ سلبيًا بالتوافق الزواجي، في حين أسهم الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات في التنبؤ إيجابيًا بالتوافق الزواجي، بمعنى آخر، فإن أسلوبي الانسحاب، والعدوان يتنبآن بعدم التوافق

الزواجي أو ما يسمى بالاختلالات الزواجية، والأسلوب الإيجابي لحل المشكلات يتنبأ مباشرة بالتوافق الزواجي، ومِن ثَمَّ كلما كان أحد الزوجين أو كلاهما يميل إلى الأسلوب العدواني أو الانسحابي في حل صراعاته الزواجية أدى ذلك إلى انخفاض التوافق الزواجي، وكلما كان أميل إلى الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات أدى ذلك إلى ارتفاع التوافق الزواجي.

ومن خلال استقراء التراث النفسي الفكري، سنلاحظ ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بينهما، على الرغم من أهمية أساليب حل الصراع الزواجي في تحقيق التوافق الزواجي، فأغلب الدراسات –كما سبق وأوضحنا– تناولت إما مفهوم الرضا الزواجى، أو مصادر الصراع، أو المتغيرات النفسية، والنفسية الاجتماعية التي تتنبأ بأساليب حل الصراع.

وقد اتسقت نتيجة الدراسة الراهنة مع ما ذكره جوتمان سنة (١٩٩٤) في أن أساليب حل الصراع الزواجي تتنبأ بالرضا الزواجي وبالاستقرار الزواجي (Boyd,2014). كما اتفقت مع نتيجة دراسة رانغلوف (2012) Rangelov الَّذي توصل إلى أنَّ أساليب حل الصراع تنبأت بالتباين الكلي للرضا الزواجى بنسبة (١٩%). إذ كان أسلوب الاندماج منبئًا قويًّا بالرضا الزواجى، في حين أسهمت أساليب التجنب، والالتزام، والتسلط، وتسوية الخلافات في التنبؤ سلبيًّا بعدم الرضا الزواجى. كذلك اتفقت مع نتائج الدراسة التي توصل إليها لو ووانج Lu and Wang (2017) في دراستهما، حيث توصلا إلى وجود علاقة إيجابية بين أسلوب الاندماج ونوعية العلاقة، ووجود علاقة سلبية بين أسلوب التنازل ونوعية العلاقة، وتبين أنه كلما ارتفع مستوى الصراع، كانت العلاقة سلبية بين معدل استخدام أسلوب الالتزام ونوعية العلاقة، ووجود علاقة إيجابية بين معدل استخدام أسلوب التجنب ونوعية العلاقة.

ويبقى أن نتساءل: لماذا تنبأت أساليب حل الصراع الزواجي بالتوافق الزواجي في حين لم تتنبأ أساليب التفكير بذلك؟

وتعزو الباحثة ذلك إلى سببين محتملين، **أولهما:** طبيعة كل من أساليب

حل الصراع الزواجي وأساليب التفكير، ومدى تأثيرهما على التوافق الزواجي سواء بالسلب أو الإيجاب، فأساليب حل الصراع الزواجي وثيقة الصلة بالتوافق الزواجي (Segrin, Hanzal& Domschke, 2009; Dildar, Sitwat& Yasin, 2013)، فكما أوضحنا من قبل يُعتبر الصراع الزواجي من أبرز خصائص الحياة الزواجية، فلا يوجد زيجة تخلو من الصراعات، ولذلك فمن المهم تبني الزوجين طرائق للتعامل مع هذه الصراعات، وهذه الطرائق قد تُسهم في شعور الزوجين إما بالرضا أو عدم الرضا عن العلاقة. أما أساليب التفكير فتعنى التفرد والتميز الذي يُمَيِّز كل فرد، وهذا يعني أن الزوج أو الزوجة الذي سيتبنى أي أسلوب تفكير؛ سيكون قادرًا على إدارة حياته الزواجية، لكنه سيقوم بذلك بطريقة مختلفة عن الآخرين الذين يختلفون معه في الأسلوب (Belousova,2014). فأساليب التفكير مثل الأساليب المعرفية تُشير إلى الفروق الفردية في الإدراك، والسلوك، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والتواصل مع الآخرين، وكل أسلوب تفكير له مزايا وقيود فلا يمكننا القول بأن هناك أساليب جيدة أو سيئة (Chen,Chang&Lo,2015)، ومن ثم لا نستطيع أن نقول إن هناك أسلوبًا يؤدي إلى التوافق الزواجي دون الآخر.

ثانيهما: يمكن تفسير ذلك من خلال الحكم القيمي؛ فأساليب حل الصراع الزواجي تخضع للحكم القيمي، حيث يمكن الحكم على بعض أساليب حل الصراع الزواجي بأنها جيدة وتزيد من التوافق الزواجي، والبعض الآخر يكون غير جيد ويؤدي إلى عدم التوافق، ويعتبر الأسلوب الانسحابي والعدواني من الأساليب غير الجيدة أو الخاطئة التي تهدم العلاقة الزواجية، وإذا تبني أحد الزوجين هذين الأسلوبين في حل صراعاته مع شريك حياته بصورة مستمرة؛ فإنَّ ذلك قد يؤدي إلى الانفصال العاطفي أو الطلاق، أما إذا تبنَّى أحد الزوجين الأسلوب التكيفي أو التجديدي فإنَّ ذلك لن يؤثر سلبًا على التوافق الزواجي؛ لأن كلاهما يحلان المشكلة ولكن بطريقة مختلفة، ومِن ثَمَّ لا تخضع

أساليب التفكير للحكم القيمي.

وفي ضوء ما سبق، نجد أنَّه من المنطقي أن تتنبأ أساليب حل الصراع الزواجي بالتوافق الزواجي، في حين لا تتنبأ أساليب التفكير بذلك، ولكن من الممكن أنْ تتنبأ أساليب التفكير بالتوافق الزواجي إذا تم دراسته من خلال مدى التشابه بين الزوجين في الأسلوب، وهو ما توصل له أيمن عامر (٢٠١٢) في دراسته – كما سبق وأوضحنا في الدراسات السابقة– حيث أظهرت نتائج دراسته وجود فروق في التوافق الزواجي بين المتشابهين والمختلفين في بعض أبعاد أساليب التفكير.

المراجـــــــع

أولًا: مراجع باللغة العربية

أبو العز، ابتسام. (٢٠٠٧). **علاقة أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن** (رسالة ماجستير). متاح على قاعدة بيانات دار المنظومة. (رقم المستخلص ٥٥٩٩٦٣).

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨). **الكتاب السنوي**. تمت المراجعة (٢٠١٩/٩/١٥)، الساعة ١٢ص http://www.capmas.gov.eg

العابدين، زين (٢٠١٥). **تنمية الإبداع بين النظرية والتطبيق**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

العطيان، تركي. (٢٠١٧). مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بكل من الاكتئاب والرضا الزواجي لدى الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ٣١٧، ٤٤-٣٩٤.

العنزي، فرحان. (٢٠٠٩). **دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي** (رسالة دكتوراه منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى.

القضاة، إيناس. (٢٠١٦). **المهارات الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المتزوجات حديثًا في مدينة عمان** (رسالة ماجستير). متاح على قاعدة بيانات دار المنظومة. (رقم المستخلص ٧٨٨٣٥٣).

خوري، لمى. (٢٠٠٤). **العلاقة بين أنماط تعلق الراشدين بأزواجهم والتكيف الزواجي** (رسالة ماجستير). متاح على قاعدة بيانات دار المنظومة. (رقم المستخلص ٥٤٧٢٨٨).

دراز، إيمان. (٢٠١٦). أساليب التفاوض في الأسر حديثة التكوين من وجهة نظر الزوجات وعلاقتها بالكدر الزواجي. **مجلة بحوث التربية النوعية**، ٤١،٢١٨-٢٥٩.

سليمان، آية. (٢٠١٦). **مقاومة التغيير التنظيمي المرتبط بضمان جودة التعليم العالي وعلاقتها بالأساليب المعرفية الإبداعية وأساليب القيادة** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عامر، أيمن. (٢٠٠٣). **الحل الإبداعي للمشكلات بين الوعي والأسلوب**، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

عامر، أيمن. (٢٠١٢). التشابه المدرك بين الزوجين في الأساليب المعرفية والإبداعية وعلاقته بالتوافق الزواجي. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٢٠ (١)،١-٤٠.

عباس، محمد. (٢٠١٨). الأسلوب الإبداعي "التجديدي – التكيفي" وعلاقته بالتفكير المرن لدى طلبة الجامعة. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعي**، ٣٣،٣٨٩-٤٠٤.

عبد المنعم، الحسين. (٢٠٠٧). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بأساليب التفكير والتحصيل الأكاديمي في ضوء الدافعية للإنجاز. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية بكلية الآداب**، جامعة القاهرة، الحولية الثالثة، الرسالة السادسة، ١-٨٨.

غريب، إيناس. (٢٠١٧). أساليب تقديم الذات واستراتيجيات حل الصراع في ضوء أنماط التعلق الوجداني لدى المقبلين على الزواج. **مجلة كلية التربية، ٦٥**(١)،٣٢٧-٣٩٧.

مرسي، صفاء. (٢٠٠٤). بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزواجية (**رسالة دكتوراه منشورة**). كلية الآداب، جامعة القاهرة.

ندا، داليا. (٢٠١٧). **التنبؤ بسلوك حل المشكلة في ضوء المرونة المعرفية**

والأسلوب الإبداعي (التجديدي- التكيفي) لدى طلاب المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير). متاح على قاعدة بيانات دار المنظومة. (رقم المستخلص ٩٠٧٩٧٧).

فرج، طريف؛ عبد الله، محمد. (١٩٩٩). توكيد الذات والتوافق الزواجي: دراسة ميدانية. **المجلة العربية للعلوم الانسانية، ١٧**(٦٧)، ١٧٨- ٢١٣.

ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية

Aljojo,N.(2017).Differences in styles of thinking 'In Light of Sternberg's Theory' A case study of different educational levels in Saudi Arabia. **JOTSE**, **7**(3), 333-346.

Asbjornsen,D.(2017).***Cognitive*** **Style and Conflict on Superintendent-School Board Teams** (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 10640038).

APA Dictionary of Psychology. April 28, 2019, https://dictionary.apa.org/

Bacchiocchi,S.(2000). How To Handle Marital Conflicts. **Endtime Issues Newsletter**,49,1-11.

Belousova,A.(2014).Thinking Style as a Factor of Variable Cognitive Education. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**,149, 97 – 101.

Birditt,K.S., Brown,E., Orbuch,T.L.,&McIlvane,J.M.(2010). Marital Conflict Behaviors and Implications for Divorce over 16 Years. **Journal of marriage and the family**, ***72***(5),1188–1204.

Bonache,H., Santana,G.,&Mendez,R.(2016).Conflict resolution styles and teen dating violence. **International Journal of Clinical and Health Psychology**,16, 276-286.

Boyd,R.(2014**).Stable Conflict Resolution Styles and Commitment: Their Roles in Marital Relationship Self-Regulation (**Masters Thesis). Available from BYU ScholarsArchive. (UMI No. 2572-4479).

Capon,L.(2015).**Marital Conflict,Children's Emotional Security, and Psychological Adjustment:An Observational Study of**

the Influence of Marital Positivity (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 3733833).

Chaiyapornpattana,N.,&Wongwanich,S.(2013).Development of a multi-dimensional thinking styles scale based on theory of mental self–government for sixth grade students**. Research in Higher Education Journal**, 1-10.

Chen,M., Chang,Y.,&Lo,Y.(2015). Creativity cognitive style, conflict, and career success for creative entrepreneurs. **Journal of Business Research,** 68, 906-910.

Cheng,S., Hu,X., Fung Sin,K.(2016).Thinking styles of university deaf or hard of hearing studentsand hearing students. ***Research in Developmental Disabilities,*** 55,377–387.

Cummings,E.M.,&Davies,P.T.(2002). Effects of marital conflict on children: recent advances and emerging themes in process-oriented research. **Journal of Child Psychology and Psychiatry**, ***43***(1), 31-63.

Cui,M.(2003).**The impact of marital conflict on adolescent adjustment** (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 3085897).

Dildar,S., Sitwat,A.,&Yasin,S.(2013).Intimate Enemies:Marital Conflicts and Conflict Resolution Styles in Dissatisfied Married Couples. **Middle-East Journal of Scientific Research, 15**(10), 1433-1439.

Doan Thi Ngoc, MSW&Med.(2013). Role Conflict in the Family: a Case study through the lens of Role and Social Constructionist Theories. Retrieved February/24/2017, 10:55pm, **From Gender and society**: http://gas.hoasen.edu.vn/en/gas-page/role-conflict-family-case-study-through-lens-role-and-social-constructionist-theories.

Dufouil,C., Annick Alpérovitch for the EVA Study Group.(2000). Couple similarities for cognitive functions and psychological health. **Journal of Clinical Epidemiology**, 53, 589–593.

Eckert, P.,&McConnell-Ginet, S.(2013). **An introduction to gender. In Language and Gender** (pp. 1-36). Cambridge: Cambridge University Press. doi:10.1017/CBO9781139245883.002

Fan,J.(2016).The role of thinking styles in career decision making self efficacy among university students. **Thinking Skills and Creativity,** 20, 63–73.

Fan,J., Zhang,L.,&Chen,C.(2018).Thinking styles:Distinct from personality?. **Personality and Individual Differences**,125, 50-55.

Fincham,F.(1999).Conflict in marriage: Implications for Working with Couples. **Annual Reviews**, 50, 47-77.

Glaveanu,S.,&Gherghinescu,R.(2015). The educational level and the style of in-couple communication. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 187, 67 – 71.

Grigorenko,E.,&Sternberg,R.(1997).Styles of Thinking, Abilities, and Academic Performance. **Exceptional Children, 63**(3), 295-312.

Goswami,A.,&Dutta,S.(2016).Gender Differences in Technology Usage-A Literature Review. **Open Journal of Business and Management,** 4, 51-59.

Guo,J.(2016).**Emotion socialization and emotional functioning in late adolescence and emerging adulthood** (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 10149559).

Ha,T., Overbeek,G., Cillessen,A.,&Engels,R.(2012).A longitudinal study of the associations among adolescent conflict resolution styles, depressive symptoms, and romantic relationship longevity. **Journal of Adolescence**, 35, 247–1254.

Hashmi,H., Khurshid,M.,&Hassan,I.(2007).Marital Adjustment, Stress and Depression among Working and Non-Working Married Women**. Internet Journal of Medical Update, 2(1), 19-26.**

Hamilton,K.(2013).**The Effects of Marital Conflict and Marital Environment on Change in Marital Status** (Master`s thesis). Retrieved from https://uknowledge.uky.edu/hes_etds/

Hinch,C.(2018). **Emotion Socialization, Anxiety, and Coping in University Students** (Master`s thesis) . Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 10973909).

Holekiana,F., Madani,Y.,&Lavasani,M.(2015). Lateralization and Marital satisfaction. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 165, 40 – 44.

Kirton,M., Bailey,A.,&Glendinning,W.(1991).Adaptors and Innovators: Preference for Educational Procedures. **Journal of Psychology,** ***125***(4), 445- 456.

Laurent,S.,Powers,H.,Laws,S.,Stoessel,M.,Bent,E.,&Balaban,S. (2013). HPA regulation and dating couples' behaviors during conflict: Gender-specific associations and cross-partner interactions. ***Physiology& Behavior***,118, 218–226.

Lim,B.K.(2000).**Conflict resolution styles, somatization, and Marital satisfaction in Chinese couples:THE moderating effect of forgiveness and willingness to seek professional *help*** (Doctoral dissertation,Texas Tech University, the Graduate Faculty, Lubbock). Retrieved from https://ttu-ir.tdl.org/handle/2346/17078

Liu,X., Magjuka,R.,&Lee,S.(2008).The effects of cognitive thinking styles, trust, conflict management on online students' learning and virtual team performance**. British Journal of Educational Technology,** ***39***(5), 829-846.

Lu,W.,&Wang,J.(2017).The influence of conflict management styles on relationship quality:The moderating effect of the level of task conflict. **International Journal of Project Management,** ***35***(8), 1483-1494.

McCarty,M.K.(2011).**Concealing the Counter-Stereotypic: Social Presence Moderates Gender Differences in Emotional Expression** (Master`s thesis). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 3719076).

Muñoz,S.(2011). **The Relationship Among Gratitude, Forgiveness, Conflict Resolution, Duration of Marriage and Marital Satisfaction** (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 3468179).

Navidian,A., Bahari,F.,&Kermansaravi,F.(2014).The Relationship of Interpersonal Conflict Handling Styles and Marital Conflicts Among Iranian Divorcing Couples. ***Global*** **Journal of Health Science,** ***6***(6), 245-251.

Nema,S.(2013).Effect of Marital Adjustment in Middle-Aged Adults. **International Journal of Scientific and Research Publications, *3***(9), 1-6.

Ozden,M.,&Celen,N.(2014).The Relationship Between Inherent And Acquired Characteristics Of Human Development With Marital Adjustment. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 140, 48 – 56.

Pereira,R., Daibs,Y., Machado,M.,&Pompeo,A.(2011).Quality of Life, Behavioral Problems, and Marital Adjustment in the First Year After Radical Prostatectomy. **Clinical Genitourinary Cancer, *9***(1), 8-53.

Piaw,C.(2014). Effects of gender and thinking style on students' creative thinking ability. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 116, 5135 – 5139.

Rangelov,B.(2012). **A Study of the Relationship between Conflict management styles and Marital Satisfaction Among Bulgarian-American spouses** (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 3570157).

Sagone,E.,&Caroli,M.(2013).Relationships between Resilience, Self-Efficacy, and Thinking Styles in Italian Middle Adolescents. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, 92, 838 – 845.

Segrin,C., Hanzal,A.,&Domschke,T.(2009).Accuracy and Bias in Newlywed Couples' Perceptions of Conflict Styles and the Association with Marital Satisfaction. **Communication Monographs**, ***76***(2), 207_233.

Sofocleous,C.(2014). **Expoloring family conflict style as a correlate of commitment to the family of origin (**Master`s thesis). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 1594115).

Stum,J.(2009). Kirton's Adaption-Innovation Theory: Managing Cognitive Styles in Times of Diversity and Change. **Emerging Leadership Journeys, *2***(1), 66-78.

Swanson, M.V.(2015). **locus of control, gender, and culture orientation, as they relate to conflict management styles**

(Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 10155767).

Taggarta, T., Bannon, S., & Hammet, J.(2019). Personality traits moderate the association between conflict resolution and subsequent relationship satisfaction in dating couples. **Personality and Individual Differences**, 139, 281–289.

Tavakol,M.,& Dennick, R.(2011).Making sense of Cronbach's alpha. **International Journal of Medical Education,** 2, 53-55.

Wajda, T.(2004). **Gender Differences in Information Processing: an application of the categorization paradigm** (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertation and theses database. (UMI No. 3133688).

Zhang, L.,& Sternberg, R.(2000).Are learning approaches and thinking styles related? A study in two Chinese populations. **The Journal Of Psychology, *134*(**5), 469-489.